فهرس العناوين

1 كلمات الشيوخ

كلمات ضرورية

الأشرف

أوحد الدين

ترك المملكة

سفر الإرادة والعزلة

القدوم إلى الهند و تكميل الإرادة

جهانغير

سفر إلى الهند

جونفور

روح آباد ورباط

كجوجه الشريف

غوث العالم

النتائج

نظرة عابرة على حياته السادسة عشر

مصنفاته الجليلة

مختصر تعارف الخلفاء العظماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الأنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على الرسول الكريم الذي افتخر بالعلم والتعليم وعلى آله وأصحايه أجمعين وبعد

يسرلي ان اقول بان ابني السيد محمد الجامي الأشرف الأشرفي الجيلاني قد قام بترجمة كتاب "حيات غوث العالم" الى اللغة العربية وهذا الكتاب يشتمل على عدة معلومات عن الشيخ السيد المخدوم الأشرف الجهانغير عليه الرحمة والرضوان أسال الله أن يجعله هذا السعي في ميزان حسناته وان ينفع له ولامة المسلمين جميعا .....(امين)

الفقير السيد رئيس الاشرف الاشرفي الجيلاني

(امين ووصي – زاوية الأشرفية وضريحة الشيخ ميراں السيد علي والسيد ولي الجيلاني رضي الله عنهما ورئيس الجامعة فيضان أشرف رئيس العلوم اشرف نغر كمبهات المنطقة آنند غجرات الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله صحبه ومن اهتدى بهداه.. وبعد: إن الكتاب "حيات غوث العالم" يترجمه الأخ السيد محمد جامي الأشرفي الجيلاني الكجوجوي فإنه يشتمل على فوائد جليلة حول تواريخ العلامة الشيخ أوحد الدين الأشرف جهانغير السمناني رضي الله عنه التي يحتاج إليها الكثير وفيه معلومات مهمة ونافعة وأرجو أن يكون لدى كل محب له نسخة منه جزى الله مؤلفه خير الجزاء وجعل هذا سعيا مقبولا بالنفع العميم ويؤتينا وإياهم ثواب الانتفاع به والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ أبو بكر أحمد

الأمين العام لجميعة علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند

ورئيس جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية كاليكوت كيرالا الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله المنان وصلاة وسلاما على خير عباده حبيب الدياح وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان، أما بعد . فالكتاب الذي ينشره الأخ الفاضل السيد محمد جامي الأشرفي الجيلاني الكجوجوي والذي هو نبذة من تاريخ علامة أوحد الدين الأشرف جهانغير السمناني لاشك أنه يعتبر خدمة سنية تجاه الشيخ السمناني. وأرجوه أن ينفع في تعريفه للناطقين بأفصح اللغات على الإطلاق والله يجزيه وكل من أعانه عليه في الدنيا والأخرة. آمين....

عبد الحكيم بن عبد الرحيم السعدي

(مدير كلية اللغة العربية جامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية كيرلا الهند)

تحريرا في 16/محرم الحرام/1434هـ

تقريظ

الحمد لله الكريم المتعال والصلاة والسلام على النبي صاحب الكمال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل وبعد.

فقد أثلج صدري إلى الغاية أن شاهدت نتيجة سعي مشكور وجد مبرور من الفاضل السيد جامي الأشرفي الجيلاني وذلك بترجمته كتابي الموسوم ''حيات غوث العالم'' إلى اللغة العربية على أحسن وجه وأجمله والله جزاه أوفرالجزاء.

رغم أني لم أستطع على مطالعته تماما أؤكد أن مثل هذه الخدمات خصيصا في حين قحط الزمان بالرجال فمن بالإشادة بألف لسان وأن الباعث الذي دفع المؤلف إلى القيام بهذه المهمة إخلاصه الصافي وعشقه الوافي للغوث العالم رضي الله عنه وإن أمثاله آمال الأمة وأشعة الغد إن شاء الله.

وفي هذه المناسبت أزف إلى حضرة المؤلف ألف التهاني وأسمى التبريكات وأدعو تضريح إلى الله المولى القدير أن ينفع به العوام والخواص وأن ينفع به المؤلف خاصة يوم لا ينفع مال ولا بنون الأ من أتى الله بقلب سليم بحق سيد الأبرار محمد صلى الله عليه وسلم.

الفقير السيد معين الدين أشرف الأشرفي الجيلاني

(أمين ووصي زاوية الأشرفية الغوث العالم المخدوم السيد أشرف السمناني رضى الله تعالى عته)

كجوجه المقدسة يوفي الهند

15 / محرم الحرام 1434 هـ

نظرة عابرة إلى حياة المصنف رحمه الله

الإسم: أبوالمحامد السيد محمد أشرف الأشرفي الجيلاني الكجوجوي رحمه الله.

تاريخ الولادة: 15 ذي القعدة 1311 بعد الهجرة أن النبوية الموافق لـ1849 يوم الأربع في جائس منطقة (رائ بريلي يو في الهند) والده رئيس الحكماء العلامة السيد نظر أشرف الأشرفي الجيلاني رحمه الله.

الدراسة الإبتدائية: بدأ قراءة القرآن تقليديا من قبل جده فضيلة الشيخ السيد فضل حسين أشرف الأشرفي الجيلاني رحمه الله في ربيع الأول تاسع عشر 1315 بعد الهجرة النبوية الموافق لـ 1898 الدراسة.

الدراسة العليا: أخذ التعليم العالي من العلماء العباقرة والأكابو بلكناوء على جره ، وفيليبيت ، بريلي ، بدايوں وغيرها.

الأساتذه: أمه السيده محمدي فاطمة ، والده السيد نظر أشرف ، بحر العلوم العلامة عبد الباري فرنجيلي ، العلامة وصى أحمد(محدث سورتي)

الإمام أحمد رضا محدث بريلوي، العلامة السيد مطيع الرسول بدايوني وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

لقبه: المحدث الأعظم بالهند أعطى هذا اللقب العظيم من حيث إنه كان المحدث الأعظم من شبه القارة الهندية بسنة 1328 بعد الهجرة النبوية الموافق 1911 من قبل فضيلة الشيخ السيد مطيع الرسول بدايوني وهو ابن 17 سنة.

البيعة والخلافة: بايع وحصل على الخلافة من عالم الرباني وشيخ المشائخ الإمام السيد أحمد أشرف الأشرفي الجيلاني.

مدرسة الحديث: أسسها بزعامة فضيلة الشيخ السيد محمد مير رحمه الله في ديلهي في 1330 بعد الهجرة النبوية الموافق لــ 1913.

مجلة الأشرفية الشهرية: نشرها من كجوجه المقدسة في 1349 يناير الموافق لـ 1922 ودحض الوهابية ، القاديانية آخرين من الفرق البدعية.

النشاطات الدينية والإجتماعية: ترأس وأشرف على عدة مؤسسات السنة مثل: آل انڈيا كانفرنس بنارس،جماعت رضائے مصطفى، آل انڈيا جميعة العلماء الهند وغيرهم وهو ترأس ورفع عدة جامعات الأدب الإسلامية مثل: الجامعة الأشرفية مباركفور، دارالعلوم أشرفية بهراوچ، دارالعلوم فاروقية بنارس، ومئات من المدرسة الإسلامية والكليات.

الخدمة الإسلامية والروحية: إعتنق على يديه أكثرمن 5000 كفار أصبح المسلمون تحت توجيهه وبايع على لديه ملايين نسمة وقادهم إلى طريقة العظماء القادرية الجشتية، الأشرفية ، النقشبندية وغيرها.

عنوان الإسم الأدبي: ''سيد'' مجموعة مدائح النبوية والأشعار،اسم كتاب ''فرش تا عرش'' وفيه عالي النوعية من مدائح النبوية صلى الله عليه وسلم ومناقب الصالحين فيه.

أدبه وكتابه : كتب أكثر من مأة كتابا وكتيبات ترجم القرآن الكريم في اللغة الأردوية بإسم ''معارف القرآن'' وتفسير القرآن ، تقوى القلوب، حيات غوث العالم ، تحقيق التقليد، روداد مناظرة ، نوك تير، خدا كى رحمت ، مقصد الأبرار، شيخ العالم سوانح غوث الأعظم ، ميلاد أشرفية، فتنۂ عظيم اور اس كا دفعية، كتاب الصلاة ، سيرة الخلفاء، فتاوى الأشرفية وماعداها.

رحلته إلى الحرمين والشرفين: وكان ذاحظ وافر جدا حيث أنه حج البيت الحرام والمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام خمس مراة.

إتجاهاته الروحية: الحرمين الطيبين ، بغداد ، نجف أشرف، الكوفة، بيت المقدس ، دمشق، مصر، اليمن، الأردن، سريلنكا، برما،بنجلاديش، باكستان ، كلكته، مدراس، كيرالا، حيدرا آباد، غجرات، كرناتكه، راجستان، بهار، بنجاب ونشر نور الإسلام في جميع العالم وكان يسافر احدى عشر شهرا في سنة وكان يبقى في كجوجه المقدسة شهرا واحدة في شهر رمضان ، وأيام تالية أخيرة في شهر المحرم الحرام للعرس غوث العالم محبوب يزداني السلطان السيد أشرف جهانغير السمناني رضي الله عنه.

المرور الأخيرة: سافر جنوب الهند وأخيرا غجرات بعده أراد لكناؤ لغرض العلاج من المرض في العاشرمن نوفمبر الموفق لـ 1961 في لكناؤ 44 يوما لعلاج مرضه.

المتوفى: انتقل الشيخ الإمام العلامة المفتي السيد محمد أشرف الأشرفي الجيلاني (محدث أعظم الهند) رحمه الله إلى جوار ربه في 25 ديسمبر الموافق لـ 1961 ذلك 16 رجب المرجب 1381 بعد الهجرة النبوية يوم الإثنين في الساعة 12:30 .

مقبرته: تقع في كجوجه المقدسة لمنطقة أكبر فور يوفي

كلام أحمد العليمي الأشرفي الثقافي

أسرة الأشرفية

هذه الأسرة الأشرفية تنتمي إلى قدوة الآفاق نجيب الطرفين حاجي الحرمين السيد عبد الرزاق نور العين كان هو رضي الله عنه أول خليفة ووصى لغوث العالم السيد المخدوم الأشرف جهانغير السمناني رضي الله عنه وهو بن السيد عبد الغفور حسن الجيلاني من أولاد الغوث الأعظم السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه نسبه كاملا السيد محمد جامي الأشرفي الجيلاني(مترجم هذا الكتاب) ابن الشيخ العالم السيد محمد رئيس الأشرف الجيلاني(حفظ الله ورأه) ابن السيد عليم ابن سليم أشرف ابن السيد حليم الدين ابن السيد حسن الدين ابن السيد شاه زكريا ابن السيد القطب الرباني شاه نعمت أشرف ابن السيد سعد الدين ابن السيد شاه محمد عرف بساون ابن السيد شاه أبو القاسم ابن السيد محي الدين ابن السيد حاجي چراغ جهاں ابن السيد محمد جعفر ابن السيد حسين الشريف ابن مخدوم الآفاق حاجى الحرمين شيخ الإسلام السيد عبدالرزاق نور العين ابن السيد عبد الغفور حسن الجيلاني ابن السيد أبو العباس السيد بدرالدين ابن السيد علاء الدين على عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين ابن السيد سيف

الدين ابن السيد أبي نصر محمد بن السيد عماد الدين أبي صالح نصر ابن السيد تاج الدين عبد الرزاق ابن السيد أولياء المحبوب السبحاني القطب الرباني الغوث الأعظم الشيخ محي الدين أبي محمد السيد عبد القادر الجيلاني ابن السيد أبي صالح موسى جنغى دوست ابن السيد تاج الدين عبد الله الجيلي ابن السيد يحى زاهد ابن السيد محمد ابن السيد داؤد ابن السيد موسى الجون ابن السيد الإمام حسن المثنى ابن سيد الشباب الإمام حسن ابن أسد الله أمير المؤمنين على ابن أبي طالب زوج سيد النساء فاطمة الزهرة بنت النبي المجتبى سيد الأنبياء المرسلين خاتم النبيين رحمة للعلمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى جميع آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين وبارك وسلم

والسيد عبد الرزاق لازم شيخه يخدمه ويستفيد منه العلوم الشرعية والسلوكية والسيد مخدوم الأشرف رضي الله عنه لم يقصر بهذه في إفادته وإكماله بالتزكية والتربية وتسلح بكل العلوم والفنون الظاهرية والباطنية بعد أن يستوفى منه كل المعارف شرفه بالإجازت والخلافة وجعله أمينه ووصيه وقال أجعلك مثابة بمثابتي وفقالحكم الله ثم دعا غوث العالم من الله لبقاء معالم ولايته وخلافته إلى يوم القيامة وقد وهب الله به خمسة أولاد وهم السيد شمس الدين، السيد حسن،السيد حسين،السيد فويد والسيد خواجه أحمد رضي الله عنهم والأسرة الأشرفية خرجت إلى حيز الوجود من أولادهم عظماء لا يحصون، ويسكنون في كجوجه و بسكهاري وعداها من بقاع شتى وتلك الأسرة تلقى الشهرة والقبولية في بلاد أخرى ، وفيها ولد العلماء العباقرة أصحاب الروحانية ومن أولادهم الشصرخية الكبيرة نسج وحده وصاحب الكمال في بسكهاري والذي حضر خدمة السيد الشيخ علي وولي رضي الله عنهما (كهمبات غجرات الهند) وتشرف بكونه وصيا له بعنايته الخاصة والذي يسمى بفضيلة الشيخ العلامة أبو الجامي السيد رئيس أشرف الأشرفي الجيلاني حفظه الله مد الله علينا ظله وظلال السيد علي وولي وحاجي الحرمين السيد عبد الرزاق نور العين والسيد المخدوم أشرف جهانغير السمناني رضي الله عنهم ، أبقى الله في قلوبنا المحبة والإحترام معهم ، آمين ثم آمين.

نشر السيد عبد الرزاق نور العين رحمة الله عليه الطريقة الجشتية، الجلالية ،والقادرية الأشرفية إنحدر من نسله الأسرة المشهورة الموسوم بالأشرفية . المتوفى: انتقل السيد عبد الرزاق نور العين رحمة الله عليه إلى جوار ربه 7/ذوالحجه، قبره يقع بجوار قبر السيد مخدوم الأشرف جهانغير السمناني رضي الله عنه في قبة واحدة

كلام أحمد العليمي الأشرفي الثقافي

سلسلة النسب

الشيخ غوث العالم المخدوم السيد أشرف جهانغير السمناني ابن السلطان السيد إبراهيم ابن السلطان السيد عماد الدين نور بخش ابن السلطان السيد نظام الدين ابن السلطان السيد ظهيرالدين ابن السيد تاج الدين بهلول ابن السيد محمود نور بخش ابن السيد على أكبر ابن السيد محمد المهدي ابن السيد أكمل الدين ابن السيد جمال الدين ابن السيد عبد الله ابن السيد أبي حمزه ابن السيد موسى على ابن السيد إسماعيل الثاني ابن السيد أبي الحسن ابن إسماعيل الأعرج ابن الأمام جعفر صادق ابن الإمام باقر ابن الإمام زين العابدين ابن إمام العالي حسين ابن أسي الله أمير المؤمنين على أبن أبي طالب زوج سيدة

النساء فاطمة الزهرة بنت النبي المجتبى سيد الأنبياء والمرسلين خاتم النبيين رحمة للعلمين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

مقدمة الناشر والمتوجم

الحمد لله الملك الوهاب الذي أنعم علينا ووفقنا لنشر هذا الكتاب. والصلوة والسلام على أشرف الخلق وأخص العباد محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى أرسله الله تعالى لكافة الخلق هاديا ومرشدا. وعلى آله وصحبه وخلفاءه أجمعين إلى يوم الحساب.

أمابعد كم من الناس يبرزون من العدم إلى منصة الشهود ليل ونهار، ثم يرتحلون إلى وديان الموت الدامة فتتلاشى آثاركياناتهم في المعمور، ولكن بعض الشخصيات البارزة والعبقرية تظهرعلى صفحات التاريخ الإنسانية في وجه الأرض مع تقلب الأيام والليالي، لا يزال الناس يستفيدو ن بعلومها الغزيرة وكمالاتها الباهرة وهي تلمع على سطح الأرض كالكواكب في السماء لا تزال سمعتها تطير في آفاق العالم وأنحاءه.

منها شخصية ممتازة نابغة ظهرت في الكون ذاع صيتها بحب الرسول عليه الصلوة والسلام وغزارتها العلمية وفيوضها الروحية ومأثرة الدينية والملية في العالم كله.

والناس يعرفونها بالسيد أوحد الدين الأشرف جهانغير السمناني قدس الله سره العزيز، ويلقبونه بالعارف بالله ،شيخ الإسلام والمسلمين،غوث العالم،تارك السلطنة، وكان أمام أهل السنة و الجماعة، وقاطع أهل البدعة والضلالة، وأيضاً كان مجددا في عصره.

البطل الجليل والرجل الكامل الذى أنار كثيرمن القناديل العرفانية بعلمه الساطع وأخلاقه الفائقة الممتازة في أواخرالقرن السابع من الهجري فلماانفجرت مناهل العلوم والمعارف بقلمه العارف بالرموز فكثيرمن العلماء الفحول وأصحاب المعاني والمعارف انقادوا له معترفين'' مجمع البحرين'' بين يدي دائرته العلمية والمثقفة وقد اجتمع فيه جميع محاسن الأخلاق والعلوم والفضل و الكمال، وترتفع النغمات الوحدانية بخفقان قلبه،وتتألق بصيرته بلمعان المدينة المنورة وكان صدره ممثلا بحب خير البرية،وصدق كلامه محلى بصداقة أبي بكر الصديق،ورعبة الفاروق وجلاله متلألأ في جبهته المشرقة، وسماحة العثمانية متلاطمة في روعه وخلده، ولسانه متحدثه ببحر أسدالله وبسالته،وأيضاً كانت حيواناته المباركة والصعلوكية خاضعة لسنة خير الأنام عليه أفضل الصلوة وأزكى السلام، وسيرة الإمامين الجليلين البخاري ومسلم لامعة في شرحه الحديث، والفقاهة العلمية للإمام أبي حنيفة رحمه الله متجلية في إرشاده وهدايته واستغناء سلطان الهند ممثلاً شأنه الصعلوكي، وكرامات علاء الحق بندوي ظاهرة في خوارق عاداته طبعية،وكلامه المنغمس بحب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يذكرنا هيام حسان بن ثابت رضي الله عنه وكان معلمافي زاويته الخاصة المعروفة بـ ''خانقاه كجوجه'' ويصلح بمناهجه الدراسية النفوس بحلقة الذكر والوظيفة وأيضاً كان يبايع في السلسلة الجشتية وطريقتها. وصدرت منه كرامات عديدة مثلاإحياء الأموات،وتزويج الصنم المجسم بتغييره إلى صورة امرأة حسنة لخادمه الخاص، وتحويل التراب إلى الذهب وصار عبد الرزاق ابن أخيه نور العين بشرف صحبته، وفي الحقيقة مثل هذه الشخصيات الصانعة التاريخ يبخل منها الزمان وقلما توجد في الكون، أعطاها الله تعالى المحاسن الجزيلة ومكارم الأخلاق الحسنة.

وهذه الترجمة للمخدوم الأشرف السمناني التي تتعلق بحياته المباركة الطيبة بالإضافة إلى كثيرمن المؤلفات التي أتت في معرض الوجود والتي صنفها المحدث الأعظم في الهند السيد محمد الأشرف الجيلاني ببذل جهوده القهارية وتحقيقاته الشاقة، والعلماء الكبار في الهند يعترفون بشخصيته المباركة ويكفي لهذا الشيخ المحدث لتعيين رتبة هذا الكتاب لدى العلماء والجماهير ثقة واعتبارا .

ولما سافرت إلى بعض الدول الإسلامية على وجه الخصوص سوريا، العراق، اليمن، قطر ، الأردن،الإمارات العربية المتحدة والمملكة السعودية العربية وكيرالا جنوب الهند فخطر ببالى خلال أن كتاب محمد أشرف الجيلاني يحتاج إلى ترجمة باللغة العربية لأن كثيرمن الناس لا يستفيدون منه جيث أنه بالأردوية.

وكان الأمر بعيدا عن زواية الذهن أيضاً ولكن الله سبحانه تعالى وفقني لنيل هذه السعادة العظيمة بحق المصطفى صلى الله عليه وسلم وتحت قيادة المشائخ الكرام خصوصا والدي الكريم فضيلة الشيخ و رئيس القوم السيد محمد رئيس الأشرف الجيلاني والصوفي السيد جهانغير الأشرف، الشيخ الأعظم السيد إظهارالأشرف، وشيخ الإسلام السيد مدني الأشرفي الجيلاني الذين ألبسوني خرقة الخلافة بالإجازة وشرفوني بمشاوراتهم الغالية القيمة لأجل ذلك حصلت على شرف ترجمة الكتاب باللغة العربية وأعانتي على هذه المهمة بعض أخواني حيث قاموا بالترجمة على وجه حسن فيما أعتقد، وبهذا الصدد أشكر شكرا جزيلا للشيخ أبو بكرأحمد الذي شرف الترجمة بالتقريظ ولجامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية وبالأخص الأستاذ الكريم عبد الحكيم السعدي والأستاذ عمر على الثقافي وجميع العلماء العباقرة الذين أرشدوني في هذا الأمر وأيضاً مولانا محمد شاهد حسين الثقافي ومولانا كلام أحمد الثقافي العليمي والسيد محمد علي الهاشمي اللذين قاموا بالكتابة وجميع المساعدين على تكميل هذا الكتاب وبارك الله تعالى في علومهم وأعمارهم.

وقد تم الاعتناء بتصحيحه اعتناء بالغا ومع ذلك أن أطلع القراءعلى أي خطإ فأرجو منكم أن يرشدوني إليه ليقام بالتصحيح في الطبعة الثانية.

الملاحظة : الحقير الأشرفي قد أستاذنت شيخ الإسلام والمسلمين العلامة المفتي الشاه السيد محمد مدني الأشرفي الجيلاني فأجازني لنشر هذه الترجمة باللغة العربية.

الفقير السيد محمد جامي الأشرفي الجيلاني الكجوجوي
7، محرم الحرام 1434الهجري
بجامعة مركز الثقافة السنية الإسلامية كيرالا الهند.

الشـــــكر

بكل تواضع وعجز وبكل احترام أكتب هذه السطور معتقدا بأن هذه هي زاد لى في دار الآخرة وأشعر بالفخر بأن قلمي يتمايل بالفرح على الصفحات وأصبح ورقي فراشا لقدم طاهرة وكلامي يتزين بذكر الشيخ العظيم وأنا مفتخر بكل مفاهيمه في هذه اللحظات من حياتى وأحمد الله بكل عجز وذل وأتمنى منه القبول.

الفقير أبوالمحامد السيد محمد الأشرفي الجيلاني الكجوجوي رحمه الله

جمادي الأولى 1342الهجري

كلمات الضرورية

هذا الكتاب مشتمل على حياة المخدوم السلطان السيد أشرف جهانغيرالسمناني قدس سره النوراني وأصل مأخذ هذا الكتاب لطائف أشرفي ولكن قد أضيف قليلا من كتب التاريخ والسيرمثلاً مراة الأسرار ، أخبار الأخياروبحر ذخار وغيرها من كتب معتمدة وفي وقت ترتيب المضامين هناك قول مهم بدقيق النظريعني أن في هذا الكتاب قدأجمعت فيه أحوال حياته المقدسة التي نقلها حضرور المحدث الأعظم من ابائه متواتراوهذه الأوصاف التي يمتازبها كثيرة جدة فيشتمل الكتاب منها الأساليب الفاخرة التي تملأ في قلب قارئه فرحا وسرورا ويوجد فيها غاية الحسن والحلاوة ومنها اجتهاد المحدث الأعظم لأن يطبق حياة المخدوم السمناني علي أحواله العامة في عهده واستخراج النتائج التي تعاون لسيرة الإنسان إلى حد كبير.

ينبغي علينا أن نرفع أنظارنا عند مانطالع عن حياة المخدوم السمناني على أنه كان عالما عبقريا و داعيا كبيرا في الصوفية خلال القرن الثامن الهجري وكان حياته متصفة بالشريعة والطريقة حيث قد أستفادعن حياته ألاف من الناس من الهند وخارجهامن البلاد الشرقية عبر القرون.

أخذ الناس يتمتعون بفيوضاته النورانية يوميا وسلسلة الفيض تنتشر وتزداد يوم تلو يوم وبأننا لانجد التفاصيل التي تتعلق بحياته في كتب التاريخ وكذا لا يوجد تأييد الواقعات التي تتعلق بلط ائفً الاشرفية من تاريخ إيران والهند وأخذ بعض الناس ينظروا إلى السلسلة الأشرفية بنظر الريبة. ولوفهموا وجوده المبارك فلاشك يمدحون. وعدم ذكر تاريخه في كتب التاريخ لاينقصه لأن التواريخ تتطور وترقى من التذكارات ومسئلة عدم الذكر من صفحات التاريخ ليس خاصابالمخدوم السمناني رحمه الله بل وقع مثل هذه الأمور لكبار من الطبقات الصوفية ولا شك فيه أن حياة مثل هؤلاء الأولياء وأحوالهم توجد في عدة كتب التذكارات والملفوظات بحيث يمكن أن يصنف كتابا كاملا ومكملا عن هذابعد مطالعتها العميقة ولكن كيف هذا و من يقوم بهذا الأمر؟ هذاهوالسوال الذي ما وصل إلينا جوابه من العقلاء الماضين حتى هذه اللحظة ولذا قال خليق أحمد نظامي أحد أساتذة جامعة علي جرة الإسلامية ،أن الطلبة القديمة قد أضاعوا أنفسهم في قصص عن احوال العائلة الملكية كأن التاريخ لديهم لا اعتبارله،

وبعدم الاعتناء و الاهتمام أخذ يلام على الطبقة الصوفية غالبا في كل أزمنة وكذا المعترضون الذين يشاروا إليها بالبيان ولكن الغافلون والمحرومين من العقلية الصحية إن التصوف ليس له علاقة بالقرأن بل يتعلق بالفلسفة اليونانية أوبمثل ما يشابه من كتب الأوهام الباطلة وفي بعض الأحيان يقال إن التصوف ليس له ربط بالعلم بل يتعلق بتغريب الوطن وفي بعض الأحيان أن التصوف هو مسؤل عن الإستهزاء بعلم الناس ولذا اضطرب أفكار الناس مزيدا وأنتشراذهانهم في البلاد بمساعدة

المستشرقين والأوربا الذين كانوا يعدون النقائص والمعايب ضد التصوف لعداوة الإسلام والمسلمين وكذا حذى بعض الناس الذين لبسوا لباس المسلمين حذوى الغربية ولكن الآن قد زالت هذه القوة من الغربية وممن مشى معهم وغير علماء سائنس فكرفي الإنسان ونظرياته بحيث يحتاج جميع العلوم والفنون إلى مراجعتها وكذا الإنسان في العصر الراهن يبحث عن كل حقيقة الحياة والكون لأن يثبت عنده فكرة إيجابية فلذا أخذ يعبرالإنسان عن التصوف كأنه كامل ومكمل لترتيب الحياة والكائنات وتوجد فيه الراحة والسكون والإرتفاع ماديا وروحيا وقد رأينا هناك ألفاظ أيج آرغب الذي يقول: يوجد في أوراق التاريخ عدة مواقع تدل على أن ثقافة الإسلام واجهت المشائل الشديدة ولكن ثقافة الإسلام لم تزل متغلبة دائما وكان سببه الرئيسى أن التصوف أو كرامة الصوفيين كان يعينها ويعطى القوة الشديدة بحيث لا يستطيع أى واحد أن يقلقها وكذلك قال الأستاذ هتى: أن الإسلام قد نال درجة فائقة في عصر مظلم وقت سياسة الإسلام وكذا لا حظ ''لوكى فار'' عالم هو لاندي أن سياسة الإسلام وصلت إلى الاضطراب عدة مرات ظاهرا ولكن روحانية الإسلام لم تزل ولن تزال تتطوروترقى إلى أوج القمة.

فهذه الأقوال نحن نفهمها ونعرف جيدا أن هذا التطور بتبديل القانون في العلوم والبحوث ويؤيد هذا القول ههنا أيضاً أن جميع الاختلافات لا تؤثر على التصوف أوالصوفيين سلبياً باعترضات القدماء والتفت علمائنا التفاتاً كاملاً على هؤلاء المخالفين وجعلوا بمساعدة الصوفيين جميع اعتراضاتهم واختلافاتهم لغوا كأنها لا أساس لها وقالوا أيضاً ههنا أن اختلافاتهم بالعصبية. أما هدفنا فليس كذلك بل يكفى لنا أن نعرف أن مثل هذه الاذتلافات والعصبيات قد رفعت الحجاب الأكبر بحيث صار التصوف كدمية في أيادي المخالفيين إلى نصف القرن العشرين.

الحمد لله على إحانة الساعة الملائمة لأن يثبت ويحقق التصوف مرة أخربوييبين قيمته أمام الناس لأن الإنسان في العصرالراهن لا يعرف حقيقت التصوف بل هو مستغرق في صراعات طبقية وكذا في تفريق الأجيال والأنواع وفي عناد العقائد المختلفة ومشؤم من خروق الفلسفة وهو يريد أن يشاهد الحق في صورته ويجب أن يطالع فطرته طبعيا ولذا وجدت حاجة ماسة في فؤاد عامة الناس في العصر الراهن لتدوين كتب التاريخ عن التصوف أو روحانية الإسلام أو دين الإسلام لأن يفوز ضدهم (الله يحفظهم عن المضليين) وأن يعرف الإنسان عن الضلالة في ما مضى من قبل فنحن نشمرعن ساق جدنا أن نقدم أمامكم كتابا جيدا المسمى بحيات الشيخ المخدوم السمناني قدس الله سره العزيز.

يرجى من القراء الذين يحبون قراة حكايات المشائخ عموماوممن يتعلق بالسلسلة الأشرفية خصوصا أن يتفضلوا ويقبلوا هذاالكتاب ويدعواالله لنا.

سيد حسن مثنى انور

عنوان: كجوجه شريف في إقليم فيض آباد

أشرف

وفي القرن السابع كانت المملكة الإسلامية القديمة في إيران ذات شأن وكانت عديمة المثيل في تجهيزات الناس وسيادتهم وتتفوق في مثل هذه الأمور حيث كان حاكمها من السادات وكان محترما عند رؤساء الإسلام لهذه المملكة. وكان يقال لملكها السلطان ويسمى عاصمتها بـ''سمنان''(1) وكان بلاد

شيراز قريبا من ههنا

---

(1) هذا البلد القديم اليوم ايضا موجود في شكل القرية في ايران وهو بعيد من بحر ''كيسيين'' تقريبا بمائة ميل ومن '' اصفهان'' بمئتى ميل ومن ''كاشان'' بمائة وخمسين ميلا ويذكرنا التاريخ أن سعته ثلثة وخمسين حد طوله وخمسة وثلاثين حد عرضه. جعله سلطان

سيد تاج الدين بهلول دار خلافته في أواخرالقرن الثالث الهجرى وعظمت السلطنة المنقولة من أسرة الملكية ''السامانية'' غاية الحطيم أما ناحية عراق وخراسان فكانت تحت مملكة سمنان وكانت لها جاه ويد الطولى مع السياسة الفائقة أما اليوم قد زالت تلك المرتبة ولكن البناية القديمة والقصرالأعلى تبين وتمدح عظمتها وأنا أعرف جيدا أن الدكتور نذير أحمد أستاداللغة الفارسية (بعلى غره مسلم يونيورستى) قال قولا ذهبيا عن أماراته القديمة عند ما رجع من سفره إلى إيران وأيد مولوى سبط حسن ناظر شعبة المخطوطات لمكتبة آزادمسلم يونيورستى على أقواله أيضاً بعد مشاهدتها ولذا ماسمع وروى من المدح والثناء عن سمنان هو مبني على أقوالمها

وكانت محلاته مملوءة بأهل العلم والكمال بعنابة الملكية ولذا العلماء يعظمون اسم أمام علاء الدولة سمناني(1) حتى الآن ويقول إن عامة الناس كانوا مسرورين جدا من عدالة السلطان بحيث يستوطن الناس ههنا بعد الهجرة ويعيشون مع الراحة والسكون كأن مملكته كانت منتشرة إلى سبعة أقاليم أما القصر الملكي لدار السلطنة كان يشابه بالعجمية والبناية الشامخة مرتفعة إلى السماء وكان فرشها بساطا استنبوليا وتشكيلات الملكية في العيشة كانت فائقة على جميع الحكومة وتمتد هذه الحكومة الساداتية كابرا من كابر إلى ست عائلات(2) ثم كانت الحكومة أنذاك لسلطان إبراهيم عليه الرحمة(3)

---

(1)هوأبو المكارم ركن الدين علاء الدولة أحمد بن محمد البيابانكى السمنانى عليه الرحمة (المتوفى 736هـ) كان ممتازا بين العلماء والمشائخ خلال القرن الثامن الهجري وكان يتعلق بسمنان وكان خادما لسلطان آنذاك (سيد ابراهيم عليه الرحمة) خلال عمره خمس عشرة سنة وفي حرب واحد عندما كان يحارب السلطان مع الأعداء فطرأ على الشيخ الفقر فجأة فترك جميع الأشياء هنا ووصل إلى حضرة شيخ نورالدين في بغداد في 687هـ وحصل على الإجازة منه في 689هـ فصارت سلسلة سكاكية مركزة للهداية لأهل سمنان خلال ست وعشرين سنة إذ كانت حياته سبع وسبعين سنة ودفن بجوار قطب الزمان عماد الدين عبد الوهاب (لطائف اشرفية ج 1 ص 87 وبركات جشتية 299‘300 ونفخات الأنفس ص 392‘393) كان الشيخ علاء الدولة صوفيا كبيرا و يتبادل الآراء أيضاً في المسئل المهمة مع الشيخ عبد الرزاق الكاشانى عليه الرحمة حيث كان عالما عبقريا وشارحا لكتاب''خصوص الحكم'' ولكن صارت هذه المحاولة هباء منشورا ولم يزل ولن يزال محترما بعلمه وبزهده عند جميع المشايخ ولمريد من التفاصيل عن كمال زهده طالع كتابه نفخات الأنفس.

(2)أي سلطان ابراهيم بن سلطان سيد عماد الدين نور بخشى بن سلطان سيد نظام الدين محمد علي شير بن سلطان سيد ظهير الدين محمد بن سيد سلطان تاج الدين بهلول بن سلطان سيد محمود نور بخشي رحمة الله عليهم (صحائف أشرفى 112)

سلطان إبراهيم كان ملكا والناس كانوا مستعدين لأن يضحوا بنفسهم ونفيسهم على أدنى إشارته وتحضر آلاف من الإماء في القصر لخدمة زوجته طوال الأوقات وماكان يواجه أي هم أوغم إلا له حل وعلاج ولكن دبرالوزراء والأمراء آلاف التدابير وانعقدوا عدة المحافل ذا شأن كبير ستحزينهما وإهمامهما إلا أن هذه المحاولات ذهبت تحت أدراج الرياح كأنهما عين الحزن.

ولكنهما من السادات وتحمل المشقة صارت جزءا لا ننفك منهما وما اشتكيا للناس عن حزنهما في يوم ما

---

(3) سلطان سيد ابراهيم (المتوبى 723) كان والد حضرة مخدوم سلطان سيد أشرف جهانغير السمنانى عليه الرحمة وهذه سلسلته سلطان سيد إبراهيم بن سلطان سيد عماد الدين نور بخشى بن سلطان سيد نظام الدين محمد على شير بن سلطان سيد ظهيرالدين محمد سلطان سيد بن سلطان سيد تاج الدين بهلول بن سلطان سيد محمود نور بحشى بن سيد مهدى بن سيد أكمل الدين بن سيد جمال الدين بن سيد حسين نسيف بن سيد أبو حمزه أحمد بن أبو موسى على بن سيد إسماعيل ثانى بن سيد أبو الحسن محمد بن سيد إسماعيل عارج بن حضرت إمام جعفر صادق بن حضرت إمام باقر بن حضرت إمام زين العابدين بن حضرت إمام حسين بن حضرت أمير المؤمنين اسد الله الغالب على ابن ابي طالب قضي الله عنهم أجمعين (صحاءف اشرفى 112)

كان السلطان كريم النفس و طارصيته في الزهد والإخلاص في مدينة سمنان وتدين بالدين الحنيف كاملا وهناك فرصة مفتوحة حيث وصل آلاف من عطشان العلم والفن إلى قمة العلوم في عهده وكان بابه مفتوحا دائما للعلماء والشيوخ وشارك سلطان إبراهيم في بناء زوايا أيضا مع إشراف المدارس الإسلامية وكذا زاوية سكاكية التى هي مشهورة في سمنان فتعميرها أيضا قد تم على يده المباركة مرة أخرى حيث نورها شيخ علاء الدولة السمنانى عليه الرحمة بوظائفه وهدايته إلى مدة ويصرف عليها مائة دينار كل يوم (لطائف أشرفى ج 1‘2 ص 90‘91)

وزوجته قد تتوجهت إلى شيوخها في الليل أحيانا وتدعو الله بقولها: يا ربي أنت أنعمت علي بعدة نعم حيث لا أستطيع أن أعدها وأحصيها كما حقه فبأي لفظ أسئلك شيئا مرة أخرى وماذا حقيقتي لأنني أجد ما أسئلك بالضبط ولكن يا الله أخبرنى من يكون واليا لعبادك بعد السلطان ومن يلمع أسماء أباءنا الأولين بالعدل أنت الذى أعطيتنى ثلاثة أولاد كلها إناث فربي هب لي من الصالحين ومرت على هذا ثماني سنوات ويرى القنوط والإياسة فقط ففهمت أنى قد ارتكبت ذنبا في السوال حيث لا أدرى أو لامجال لى أن أسئلك شيئا ولكن ياربي أنا أقر أننى راض برضاءك.

ذات يوم أخدت تبكى زوجته في الدماء بعد العشاء وسالت الدموع حيث لا حد وأخيراً غلب عليها النوم فرأت في المنام أية قد جاء شيخ أحمد ليسوى عليه الرحمة (1) الذى كان من الشيوخ من هذه السادات وقال يابنتي لماذا أنت تضطربني؟

---

(1) كان خواجه أحمد ليسوى عليه الرحمة (المتوفى 1166ء-562هـ) شيخا معروفا في سلسلة خواجغان وكان يعد من الصوفيين الكاملين قد كتب صاحب’’تاريخ مشائخ جشت‘‘ في كتابه أنه كان معروفا باسم’’اتاليسوى‘‘ وفاتا يقال للاب في اللغة التركية كما هو مذكور في النفثات القلم اتارا كه به تركى ’’اتاركہ بہ تركى پدر است بمشايخ بزرك اطلاق كنند‘‘ (حاشية تاريخ مشائخ جشت 216) أما ليسوى فسمي بنسبة’’ليسى‘‘ مقام في تركستان وكان رحمه الله مريدا و خليفة لحضرت خواجه يوسف همدانى عليه الرحمة (المتوفى 535هـ) الذى كتب عنه في كتاب نفحات الأنفس مانصه: ’’ إمام عالم وعارف

رباني صاحب الأحوال والمواهب الجزيلة والكرامات والمقامات الجليلة" كان له أربع خلفاء ووصل منهم خواجه أحمد ليسوى عليه الرحمة إلى تركستان لتبليغ الدين ونشر بيعته كثيراً (نفحات الأنفس 337–339' خزاينة الأصفياء 531–532)

هنيئا لك ستلد ولد صالحا لا شك في ولايته ثم استيقظت وبينت جميع ما رءاها في المنام لزوجها صباحا فبدأ احتفل في قصر الملكية وفي نفس الوقت يرى شيخ إبراهيم مجذوب(1) عليه الرحمة اتفاقا في قصر الملكية صباحا وتحير السلطان وزوجته كلاهما من أين جاء هذا قال الخدام ما دخل أحد من الباب فمن أين والله أعلم أجلسه السلطان على كرسيه وقبل رجله قال إبراهيم مجذوب عليه الرحمة يا سلطان أنت تريد الولد وأنت حزين في عذا أعطينى ألف دينار(2) فأحضر السلطان الدينار في الفور وقال إبراهيم وهبك مجانا وبشره أنه سيولد في بيتك ثم قام وغاب

(1)كان الشيخ إبراهيم مجذوب عليه الرحمة في عصر سيد إبراهيم عليه الرحمة يحبه كثيرا وكان الشيخ مستغرقا في عالم جذب دائما . قول شيخ نجيب الدين على بزغش عليه الرحمة في نفحات الأنفس يشير إلى عظمة شيخ إبراهيم مجذوب عليه الرحمة وكذا يقال شيخ إبراهيم عليه الرحمة ما كان يأكل شيئا ما في بعض الأيام ثم يأكل في جلسة واحدة ببدل عدة أيام وهكذا عدة حكايات تدل على كراماته العجيبة (نفحات الأنفس 424–425 و لطائف أشرفي ج' 1 ص 259)

(2) أى حضرت غوث العالم محبوب يزداني مخدوم سلطان سيد أشرف جهانغير سمنانى قدس سره النورانى بن سلطان سيد إبراهيم عليه الرحمة بين أسرار نعظ "أشرفى" في كتاب بهار عجم هكذا أشرفى بسكون الشين المعجمة وفتح راء مهملة

إذا بعد فهم أسراره إن طوبق من كلام الشيخ إبراهيم مجذوب عليه الرحمة فنحن نعرف أن قلوب الأولياء مملوءة بالأسرار والمعارف.

وبفضل الله ذات يوم قد ولد في بيت السلطان ولد صالح مسعود جميل وسمى باسم "أشرف" حسب نصيحة ليسوى رحمه الله عليه. وفي نفس اليوم قد جاء إبراهيم مجذوب عليه الرحمة أيضاً وقال ياسلطان اليوم قد تم بيعنا ونلت مالا ثمينا ببدل الدينار في هذه الفرصة الذهبية وزينت غرفة ضيوف الملكية إلى طول الزمن كما في كل بيت عيد وقد زال الفرق بين الليل والنهار من سمنان إلى عدة شهور . هذا وقع في 708هـ

محبوب أشرف قطعة فؤاد أبويه قد تربى في قصر الملكية وعندما بدأ ينطق ويمشى فعين كبار العلماء(1) لتعليمه وعند ما بلغ عمره إلى سبع سنوات حفظ القرآن بسبع قرأت

---

(1) مثلا شيخ ركن الدين علاء الدولة سمناني عليه الرحمة (قدمضى ذكره)شيخ عبد الرزاق الذى كان عالما عبقريا في زمنه الذى قال مخدوم عليه الرحمة عنه (لطائف أشرفى ج 1' ص 99)

ثم أرسله أبوه إلى المدارس فعند ما بلغ عمره إلى أربع عشرة سنة أبرع في جميع العلوم وأشتهر صيته في العلم في أنحاء المعمورة واستفاد منه كبار العلماء واعترف بنبوغ أشرف رحمة الله عليه في مدارس إيران.

أنظروا حكمة الله أن الأب كان مسرورا جدا لأن ولده أشرف رحمه الله يلى منصبه ولكن الأمرعكسه كان يكره أشرف رحمة الله عليه المنصب وما يتعلقه من الأمور ولذا هو لايزور الأب والأم إلا للسلام والخدمة وقليلا ما ذهب إلى قصر الملكية أخيرا وترك المدرسة أيضاً بعد حصول الشهادة كان ذهابه وإيابه من المدرسة إلى المسجد والمسجد إلى المدرسة فقط فلا يراه أحد خارج المسجد وكان ميلان قلبه إلى الفقر كثيرا. ويستغرق دائما في العبادة وكيف لا يكون. أولا كان من السادات ثم من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترعرع تحت الأم التي كانت متشابهة ''بالرابعة'' كان اسم أمه خديجة ما تركت صلوة التهجد في يوم من الأيام كأنها تحب العبادة كثيرة ولذا اسميت باسم'' رابعة ثانية'' وإذا كان حال أمه هكذا فكيف يخرج ولدها من المسجد عبثا حاشا وكلا كان خلق السلطان مملوء بالحق من الطفولية وهو يستفيد من الشيوخ ذات يوم علمه خضر عليه السلام المراقبة واسم الأعظم وأذكار الله وأجازه خواجه أويس القرني رضى الله عنه(1)سلسلة الأويسية هذا كان شأنه

---

(1) خير التابعين كان بانيا لسلسة الأويسية وصوفيا ممتازا للطبقة الأولى(661ء–85ء)كتب خواجه فريد الدين عطار عليه الرحمة حالاته جيدا في تذكرة الأولياء12–17 وكذا نقل شهاب الدين القليوبى رحمة الله عليه حديثا في كتابه القليوبى رقم الصفحة 145-146

ثم بعد التخرج مباشرا سافر سفرا وأخيرا وتولى تاج الملكية اضطرارا على أمرأمه وتأكيد الأمراء والوزراء فصار ملكا لأهل سمنان في عمر خمس عشرة سنة وأجرى العدل السلطان سيد أشرف في حكمه حتى وصل العدل إلى قمته في زمنه وصار السمنان مصدرا للعلم وأخذ يثنى ملوك عصره سمنان بصرفاته الدينية والدنيوية وجعلوا يلقبونه بأوحد الدين بخدماته الكبير وأحب الناس سلطان أوحد الدين سيد أشرف عليه الرحمة ولكن السلطان سيد أشرف عليه الرحمة كان يريد أن يتخلص عن المنصب ويهبه لأخيه الصغير سيد مولانا محمد(2)

(بقية) في ذكر أويس القرني عليه الرحمة بواسطة علامة جلال الدين سيوطى عليه الرحمة ممايلى نص قوله ''روى أسيربن جابر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خير التابعين رجل يقال له أويس يأتى عليكم في أمراد اليمن لو أقسم على الله لأ بره فإن استطعت أن تستغفرلك فافعل. قال فلما قدم على عمر سأله أن يستغفرله فاستغفرله.

وأضاف مصنف القليوبي قائلا بواسطة جلال الدين سيوطى عليه الرحمة أن أويس رحمه الله عليه كان موجودا في موقعة صفين مع علي رضى الله عنه ثم استشهد في ذلك اليوم عصارة الكلام أن أويس عليه الرحمة كان على المرتبة العليا ولذا سمي بخير التابين.

(2) قد كتب اسمه في بعض النسخ محمد أعرف أو أعرف فقط ببدل سيد محمد الذى قافيته أيضاً الأشرف ولكن لا يفيد هذا القياس لان عبارة ''لطائف أشرفى'' يؤيد على أن إسمه سيد محمد وتنفي عن اسمه أعرف (طالع صحائف أشرفى 113 وكذلك بركات جشتية 395)

ولكن كان يمتثل أمر أمه أولا وثانيا ونصيحة خضر عليه السلام حيث قال له إنك تملك السمنان إلى بعض الأيام ثم نحن نتفكر ما يلائمنا ولذا أخذ زمام السمنان مكرها.

حينما يخرج السلطان لملاحظة الجنود ببدل الصيد ورأى الجنود خلاف العقل في تنبههم على أنه كان يحكم أدنى رجل على أعلى رجل في زمنه وينال الجائزة من حضرة الملكية ويتقبل قول كل رجل مباشرا ويعدل تماما لا يبقى الفرق بين الغث والسمين(2)

---

(2)الواقعات التى قد وقعت خلال عشر سنوات في خلافة سلطان سيد أشرف عليه الرحمة كتبها حضور محدث أعظم عليه الرحمة في كتابه ما نصه : ذات يوم خرج السلطان للصيد وجرى هذا الأمر ثلثة أيام فانتشر جماعة خدامه إلى عدة جهات للصيد والسلطان ما أذى شيئا من حيوانات بيده بل يقدم عليه صيدا حياً ففي نفس الوقت جاءت العجوزة إليه وشكت أن رجلا قد استعمل روبها جبراً ففي الفور جمع جميع الخدام بإذن السلطان وعرفت العجوزة جانيها ولكن لم تجد لديها الدليل فدبر السلطان تدبيرا جيدا في ذلك الوقت حيث أخرج روبة طرية من البطن بالقيئ فبعد إقرار الجاني اتخذ الاجرائات الحاسمة أيضاً ضده (لطائف أشرفي ج 2- ص 91)

وهناك واقعة أخرى ذات يوم اتهم رجل من المسافرين على جماعته في حضرة السلطان أنه قد سرقت أربعين دينارا فعند ما أنكرالمسفرون في حضرته وحلفوا على عدمه فوضع السلطان يده بحكمة على قلب كل مسافر فازداد خفقان قلب المجرم فعرف المذنب بهذا واعترف الجانبى ذنبه خائفا وعندما أخرج المال المسروق فقل دينار واحد الذى كان انفق(لطائف أشرفى ج 2–91‘92)

ترك المملكة

المدة تحقيقا هكذا مضى عشر أو عشرين سنوات(1) على حكومة السلطان السيد أشرف عليه الرحمة وما عرفت ثم تفكر السلطان أنه قد حان الوقت الذى كان السلطان مشتاقا إليه دائما وصار عامة الناس عاجزين عن فهم هذا وعند ما نلفت أنظارنا إلى أطرافنا فلا نجد مثل هذه الشخصية التى تكره

ملذات الدنيا وتدهشها نعمة الدنيا بل نجد الناس قد باعوا إيمانهم بدارهم معدودة للمملكة وصرفوا أموالهم بدون حساب لهذا الأمر لكي لا يسلب المملكة. وكل واحد يريد أن يكون حياتهم مملوءة بالعيش الفاخروالاستراحة في العصر الراهن ولو كانت الحاجة لإيقاع الأنفس في الهلاك ولم تبق حياتنا ولكن لا نتخلف عن هذا في الحقيقة اليوم الضلالة والمعصية والكفران عن النعمة هي عوامل الدنيا هناك بعض الناس يدعون النبوة والبعض الألوهية والبعض يستهزء بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم ويحتقرهما لحصول الجاه والمرتبة ويكسب المال بتفريق الأمة لقضاء الحياة بالعيش النعيم

(بقية) واقعة ثالثة عن الجهاد ضد المغوليين حيث فتح السلطان عليهم أخيرا وقتل فيه خمسون ألف من الجنود المغوليين ووقع في الجيس القمن من ألف غلام غنيمة وثمانية أفيال وكثير من الأسلحه العسكرية(هذه القصة موجودة في لطائف أشرفية على عدة صفحات)

(2) كانت مدة خلافة المخدوم السمناني عليه الرحمة عشر سنوات في السنة الثا نية بعد التخرج أى في 723هـ انتقل أبوه سيد إبراهيم عليه الرحمة ففوض رياسة سلطنة المملكة إلى المخدوم السمناني عليه الرحمة في نفس السنة على حسب رسم المملكة وهذا موجود في كتاب خزينة الأصفياء ج 1- 371 أيضاً وفي 733هـ ترك السلطان المملكة على هذا القياس كانت خلافة عشر سنوات وعند ما نعد الزمن الذى حصل فيه درجة الولاية فيتم عشرين سنة تماما

هل يرى الناس في المساجد كما يرى في الملهات والأسواق لالا حاشا لأن الأغنياء هم مستغرقون في ملذات العالم ولذا تمنع أنفسهم لتقدم إلى المساجد لو سألنا الفقير لماذا تترك الصلوة فيحيب لا أجد الفرصة عن كسب المال فالغني والفقير كلاهما يحبا الدنيا بحيث لا ينظر إلى ثقافة الإسلام ولا يلفته إلى الدين ولو سهوا.

هذا حال عامة الناس أما الأولياء الذين يهتمون باركان الإسلام غاية الاهتمام وكذا العلماء والحفاظ وما إلى ذلك نحن لا نراهم أن يكرهوا عيش الدنيا والاستراحة وكذلك ما تعلمنا الإسلام لأن نكره المال والأملاك والحكومة بل في بعض الأحيان الإسلام يحب مثل هذه الأشياء وهناك كثير من أولياء الله من أصحاب المال ومن أصحاب الأموال والحكومة فالاعتراض على كسب المال والانتقاد على الفقر بسبب الفقر والضعف لاشك أنه من أكبر الجهالة والسفاهة ولكن أنظروا هذا الذى فوق رأسه تاج الملكة وتحت قدمه المملكة والأموال والأملاك والأرض وتاج الحكومة الحرة وثروة المال والتسلط الكامل على الحكومة ما إلى ذلك تحت قبضته ولكنه لا يحسنه ويضطره العيش (أما حالنا عكسه لا نترك روبية واحدة ولوكان دينا ونحن نرتظرالنوبة للجزاء ما من يؤذينا ولا ننظر إلى شرفه وماله ودمه) ففجأة يقول فؤادنا أن ترك المملكة في هذه الحالة كرامة وفائق على طاقة البشرية ويحتاج لهذا الأمر ولي من أولياء الله الذى سمعته مرتفعة فوق السماء السابعة وفكرته تطالع اللوح المحفوظ ويحفظه جنود مقدسة وتنتظره الولاية وتسلطه على الكرامة وتسكنه في القطبة والذى يترك المملكة ويتقبل تاج الولاية ويحسن بدله لباس الولاية في الحقيقة إدراك حقيقية تارك السلطنة صعب جدا ولكننا نقول مبروك ذلك القلب الذى ما قاس المملكة بالفضولات بل علم السوساوس وترك الدنيا كمثل أن يترك العدو ذليلا وماذا حالنا هل نتفكر عن ترك المملكة ولو في لحظة واحدة لو يتفكرنا عن هذا لا شك يغلب علينا الجنون ويذهب عقولنا أيما كان

يتفكر أى واحد لم يتفكر لكن انظروا إلى السلطان عليه الرحمة الذى قد حكم عشر أو عشرين سنوات متواصلا على الناس ويوما من الأيام جاء إليه الخضر عليه السلام وذلك في ليلة القدر وقال يا أشرف قد حان الوقت للهجرة إلى الهند واتركها تماما لأن شيخك ينتظرك ففرح السلطان بهذه البشارة وحضر في حضرة الأم وبين القصة تماما وطلب منها الإجازة للسفر ورضيت أمه بالوداع راضية مرضية وقالت يا بني كذلك كان يقول لي جدك أحمد ليسوى عليه الرحمة في المنام قبل ولادتك إنما سيطلع من بطنك شمس الغوثية هنيأًلك قد حان الوقت فوهب السلطان المملكة لأخيه الصغير مولانا محمد عليه الرحمة وتوجه إلى الهند بعد الاعراض عن الجميع(1)

سفر الإرادة والعزلة

خرج السلطان عليه الرحمة من قصر المملكة بإجازة الأم وخلع لباس المملكة ولبس لباس الفقراء وأخذ الرداء وترك التاج والباس الفاخر والرأس الذى كان عليه التاج صار اليوم خاليا والبدن الذى كان مزينا اللباس الفاخرة صار اليوم ملبوسا بالرداء في طريق الله والرجل الذى كان في قبضته المملكة صار اليوم مشتاقا في حب الله فبهذه الصورة صافح السلطان والجميع وعانق الأمراء والرؤساء والعلماء فتهافت سلطان سيد محمد عليه الرحمة يبكي بفراق نجليه الأكبر وكان يضمه إلى صدره كأنه يريد أن لايتركه يتأثر السلطان عليه الرحمة بنفسه من هذا الأمر وأخذ أخوه أيضا يبكى بكاء فاخيرا فرق الناس الأخ من الأخ إلى مدة غيرمعدودة واختار السلطان الخيل للسفر وكان معه اثناعشر ألفا من الجنود بإذن أمه وكان منهم ألفي جندي الذين كان يخرج مع السلطان إلى الصيد دائما ومشى معه قليلا شيخ علاء الدين عليه الرحمة أيضاً للتوديع وعند ما خرج السلطان عليه الرحمة من سمنان غلب عليه الوجد وأنشد بيتا في البدية

ترک دنیا گیر تا سلتاں شوی — محرم اسرا باجاناں شوی

پا بہ تخت وتاج وسردر راہ نہ — تاسزائے کشور یزداں شوی

چیست دنیا کہنۂ ویرانۂ — درره آباد ایں ویراں شوی

تابکے دردام دنیا ہائے بند — در ہوائے دانۂ پراں شوی

دام فانی بر گسل ازپائے جاں — تو تو واصل باقی ازسبحان شوی

برگزر از خواب وخور مردانہ وار — تابراہ عشق چوں مرداں شوی

گر نہی پا بر سر اورنگ جاہ — تارکش چوں اشرف سمنان شوی

الجنود الذين كانوا مع السلطان عليه الرحمة ودعهم من المرحلة الثانية وقد بقى غلام واحد فقط اسمه ’’ عبيد‘‘ يحتاج إليه الشيخ كثيرا وهو أيضاً لا يريد أن يترك شيخه عندما يودعه الشيخ فهو يبكى ولكنه الشيخ أجبره على الذهاب وأعاد إلى السمنان وبعض الناس مشوا معه إلى ماوراء النهر فأعاد السلطان الجميع من هناك وقبل غلامين فقط للسفر ثم وصل إلى بخارى فواجهه مجذوبه كبير وأخذ المجذوب جبهة السلطان وبدأ أن يدلك جبهتة على جبهه فطرأ على السلطان الغشية ونحى المجذوب عن ذاك المكان وأشار إلى الشرق وقال له إذهب هنا بالسرعة

مشى السلطان عليه الرحمة إلى الشرق مع الرفيقين وأخذ يقطع المسافة بسرعة دون توقف وزار السلطان بلد سمرقند خلال السفر فقصده هناك شيخ الإسلام للضيافة وأجبره على الضيافة فغضب السلطان من هذا غضبا شديدا وقال ما المطلوب والمقصود للفقراء بمثل هذه الضيافة وأعطى فرس كلي الرفيقين للفقير بعد خروجه من سمرقند ووهب خيله أيضاً لمحتاج واحد وقال إحرار الخيل ضروري وإلا يؤذى الزاهين وكذا فرقهما ثم صار السلطان عليه الرحمة الذى كانت تحت قدمه الملكية قبل عدة أيام وما احتاج له المشي راجلا في يوم ما وكان المركب مستعد اعلى بابه دائما مستعدا متهيأً وعند قطع المسفة البعيدة بالمشي راجلا فئذاًبعد عنه جميع علامات الملكة حتى الفرس أيضاً فاختار السفر راجلا ويمضي السلطان عليه الرحمة الليل في قرية ونام ملأ جفنيه بتعب السفر وعندما استيقظ وسط الليل فرأى إن كلا الفريقين ينامان وأن الفرصة فرصة ذهبية لوداعهاعندما الفرد فيزداد على فضل الله ورحمته ففي الفور تركهما وأخذ يمشى راجلا لزيارة الشيخ

ماهو الخلوة فاسئلوا أنفسكم وأكبر مصيبة وأشد عقاب لأهل الدنيا هى الخلوة يبعد الناس عنها وأخذ يبكون و يلامون أنفسهم من ذكرها فقط الخلوة في المعتقل تعد أشد عقاب لدى الحكومة وقد رأينا أن من لم يكن مهه أحد خلال السفر لوقت يسير فتضعف قوتنا وهمتنا وتذهل طبيعتنا ولكن أنظروا إلى السلطان عليه الرحمة الذى كان يسنن دائما مع جماعة الأمراء والرؤساء وجماعة الفقراء تحضرلديه كل وقت وكان يقوم المعرض أمام بيته بكرة وعشيا وما صار وحيدا من الطفولة ولو بلحظة صغيرة اليوم قدغاب عن وجهه بشاشة الوجه واستعد وحيدا للذهاب على طريق غير معدودة لأن الله يريد من العبد التقرد والتجرد وهذه الخلوة لا تعبد عن الله بل يقرب إلى الله

نزوله في الهند وإرادة التكميل

القرية التي خرج منها السلطان وجيدا و منفردا

القدوم إلى الهند وتكميل الإراداة

بعد خروج من سمر قند القرية التي بدأ أن يسافر مولانا سلطان عليه الرحمة وحيداً وماشياً على القدم زادت كيفية رغبته البيعتية ورعبة الإرادية وخاطر بباله البحث عن الشيخ والمرشد له كان في السفر ولكن ما كان معه أحد وما كان يتكم مع أحد وما يسمع كلامه أحد وما كانت كيفيته إلا وكان ساكتاً كأن في جميع الأوقات ما شيأً ومتجولا وكانت في حظه الخلوة التي ما كان فيه الشك والارتياب وخلوته مملوءة بذكر الله و ذكررسوله وما كان فيها شيئ غير هذه الأمور وخطوة خطوة في مجال المحبة كان يظن الطريق الذي كانت فيه الشوكة أنه جميل وذوازدهار وما شعر المشيى على القدم مملاً وما خاف أنه كان وحيداً وكان يغوص في بحر طلب شيخه وكان يقضى وقته بالإخلاص و المحبة وكان يذهب آكلاً الطعام الجديد وشاربا الماء الجديد وأن وصل إلى الهند ويعد شهور ولقي حضرت المخدوم جهانهان جهان كشت رضي الله عنه لما بلغ إلى اوجه شريف من ملتان فقال المحدوم عليه الرحمة قد جعل طالبا صادقا مخه معطر بالعطر بعد مدة طويلة وجعل مسروراً لرؤية ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلطان سيد أشرف أسرع واحضر في حجرة الشيخ بأسرع ما يمكن؛ أخي حضرت الشيخ علاء الحق و الدين ينتظرك فلما أعطاك الشيخ بركاته ونعمه رحعت من هنا ووصلت إلى دهلى فوجد هناك شيخا وجهه كالقمر فقال الشيخ يا أشرف أسرع ولا تقف في أي مكان من الطريق لأن أخي ينتظرك فخرجت من دار السلطنة الدهلى وبدأت أن أسافر مسرعا فوجدت في الطريق بيهار شريف وانتقل حضرت شيخ المخدوم

الملك شيخ شرف الدين إلى جوار ربه في نفس اليوم الذي وصلت إلى البهار الشريف ، وباختلاف الروايات لا نستطيع أن نقول بالصراحة هل بلغ في البهار قبل اللقاء مع الشيخ أو بعد البيعة والإرادة ولكن اتفق الناس على أنه في اليوم الذي وصل إلى البهار وانتقل المخدوم عليه الرحمة إلى جوار ربه.

وكان يعلم الحضرت المخدوم الملك عليه الرحمة مجيئه بنور الولاية ولذلك أوصى لجميع خدامه وورثاه أنه يجيئ رجل صحيح النسب سيد فرزند رسول صلى الله عليه وسلم تاركا السلطنة وحافظا القراءت السبعة ويصلي على الجنازتي فلذلك كان الناس ينتظرون.

لم يمض وقت طويل فخرج شيخ من القرية باسم الشيخ الجلائي وهو يفتش أن يجئ شئ حينما وصل إلى بهار شريف فدخل بلدها وحينما رأى الناس الشيخ الجلائي ففهموا أنه هو الموعود المنتظر فسأل هل أنت سيد فأجاب بالتواضع نعم وهكذا العلامات كلها التي أخبربها حضرة المخدوم الملك عليه الرحمة والرضوان وحينما فهم أن المخدوم الملك عليه الرحمة والرضوان أوصاه بلإمامة فهيا لخلفائه عليه الرحمة والرضوان وذهبوا به إلى الجنازة للصلاة عليها فالناس كلهم قالوا له أن يصلى بالجنازة فأولا أنكر تواضعا ثم صلى على الجنازة.

والمحققين الذين قالوا إن المخدوم الملك جاء في بهار شريف قبل البيعة هم قالوا حينما فرغ الناس من التجهيز و التدفين كان الشيخ مضطربا وخطر بباله لعل هذه الجنازة كانت لشيخي ولذا كان الشيخ يؤكد أن أسافر بسرعة وكان محروما من صحبة الشيخ، وحينما جاء هذا الخطر في ذهنه كان قلبه مضطربا وظهرت للقيامة الآف من الصور في ذهنه.

قد رأينا كثيرا ان أصححابه يخرجون في البحث عن المريدين الكبار ويحزنون حينما لا يوجدون ولا يكون له الوصف في هذه الخصلة. إنه ذهب للبحث عن شيخه تاركا أمواله وبيوته وخطر بباله أنه ما وجد شيخه وجاءت المصائب الكبيرة أمام بيته.

كان في حياة مولانا السلطان عليه الرحمة هذا اليوم الأول إن سقط على رأسه جبل عظيم الحزن، ورأى تمثال المصائب المخيفة وكان يوشك أن يكون قلبه خاشيا متصدعا ويستقطع الكبد أيضاً مع نحر القميص وأثناء هذا جاءت روح حضرت مخدوم الملك عليه الرحمة وقال: يا بني أشرف! لا تتضرر لأن شيخك على قيد الحياة حتى الآن وهوينتظرك، وأعط هذا الخبرله حياة جديدة فرح فرحا شديداً كفرح يوم العيد وتشرف بالقدوم المبارك إلى مكانه مطمئناً، بعد مدة قليلة جاء الخبر أنه قد ظهرت يده الشريفة من المقبرة المنورة وجمع من العوام والخواص في شتى أطراف القبر، وما فهم أحد هذا لم خرجت اليد؟ وكان الخلفاء والمريدون متحيرين، وما كان يصل ظن أحد إلى حقيقة الأمر.

فلما جاء مولانا السلطان بين له الناس جميع الأحوال وسألوه عن سببه.

قال مولانا السلطان عليه الرحمة كانت عند الشيخ قلنسوة التي أوتيت له من رجال الغيب وأوصى الناس أن يضعوها قلنسوة في قبره ولكن نسوا فطلبها الشيخ قالوا: نعم ووضعوا القلنسوة على يده فذهبت في القبر.

مكث تلك الليلة في مقبرة حضرة المخدوم عليه الرحمة فأحضر المخدوم الملك رحمه الله عليه مكتوباته وأعطى له بركاته وقال إن خرقتي هذه خذها من الجميع،

قال صباحاً أعطوني خرقة الشيخ لأنه أعطانيها بنفسه فلحق الناس التردد فقال لتضع الخرقة على قبره الشريف فيأخذها الذي هي من حظه فاقتنع الناس بأسرها فوضعت الخرقة على قبره الشريف فاولاً تقدم الخلفاء والمريدون واحدا تلو اخر لأخذها ولكن لم يستطع أي واحد منهم أن يحملها وتصبب العرق من أجسادهم وأصبحت الخرقة جبلا ثقيلا بالنسبة إلى هؤلاء و في آخر المطاف مد الشيخ سلطان يده ورفعها كالزهرة و ارتحل من ذاك المكان وعندما لبس الخرقة في الطريق انطبق على جسده بكل مناسبة فطئرت عليه كيفية الغلبة وأنشد هذا البيت.

مرابر سر چہ بود از لطف افسر بر آمد دست مارا خرقہ در بر

وكان يسافر في هذه الكيفية حتى قرب الموضع'' بندوه الشريف'' الذي كان هناك زاوية الشيخ علاء الحق والتي كانت منتهى سفره فلم يكن يبلغ إلى حدود'' بندوه'' إذ جعل الشيخ علاء الحق يقول مرة بعد أخرى'' الذي كنت انتظره منذ سنين كنت في الطريق إليه وسأصل إليه اليوم أو غدا'' وكان خضر عليه السلام أخبر عن مجيئه سبعين مرة وأن الشيخ علاء الحق يقبله فعندما استيقظ قال رائحة المحب تأتي إلى الدماغ ففي نفس الوقت أمر بتجهيز المزفة التى وصلت إليه من شيخه سراج الحق' وأخذ معه مزفة أخرى خالية وجعل يمشى خارج''بندوه'' فبمشيه صحب المريدون كلهم معه واشتهر في أنحاء البلد أن الشيخ يذهب لترحيب بشيخ فأثار هذا الخبر الحماسة في عامة الناس فخرج الناس زرافات ووحدانا وصحبوا الشيخ علاء الحق فنزل الشيخ تحت الشجرة'' سنبل'' مع هذا الحشد الكبير ووقف هناك فبدى شيأ من الغبار إلى الأمام فاطلع بعد القليل أنها قافلة فالشيخ وجه خادماً إلى القافلة للا ستفسار فبعدما رجع أخبر أن رجلاً جميل الوجه من مواطن'' سمنان'' والذي اسمه أشرف قادم إلى حضرتك ففرح الشيخ بسماع هذا فتقدم عدة خطوات ومن ذاك الطرف مشى العلامة أشرف بسرعة ووضع رأسه على قدم الشيخ فأخذ الشيخ رأسه بيده وألصقه بصدره ولا يزال يلصق إلى وقت طويل وبعد ذلك لاقى العلامة جميع الناس وجلس أمام الشيخ عن طريق الأدب وقال:

چہ خوش باشد کہ بعد از انتظارے با میدی رسد امیدوار ے

اشكر الله شكرا جزيلا حيث وجدته أمنيتي فقال الشيخ: إبني أشرف! ان الذي كنت تريد الوصول إليه كان معك في كل لحظة نعم تجرعت كأس الفراق الشديد واضطررت أن تقضي على ساعات الفراق

قال العلامة مطرق الرأس:

فراق از خویشتن بنو دارادت چورفت از دست می باید کشید

زیادت از سکندر بود مارا ہوائے آب حیواں راچشیدن

چوذزہ در ہوائے روئے خورشید کہ جاں درجسم بے بدم تا دم دسیدن

تن بے جاں بعیسے دم دسیدہ بعیسے دم بدم تا دم دسیدن

يا شيخي! مضى علي ما مضى ولكن الآن شرف الحضور في جنا بك أنساني المصائب والآلام كلها.

الشيخ! منذ يوم خرجت من ''سمنان''كنت أراعيك على كل مكان وأشكر الله حيث أراك عندي فقد تثمر جهدى كله' على كل حال تعال نذهب فاركب أنت على مزفتي هذه.

العلامة: يا شيخي لا يمكن أن يركب المولى ومعه الخادم أيضاً

الشيخ: لابأس إركب لإذني

فاضطر العلامة أمام إصرار الشيخ وجلس على المزفة ومشى مع الشيخ وعندما قربت من الزاوية على مدى بصره نزل العلامة بدون الاختيار و جعل ينشد أمام الشيخ مطرق الرأس

بار جناب دولت سر بر نهاده رفت وجود بر سراين در كشاده ايم

ظلمات راه گرچه بريديم عاقبت تشنه بر آب چشمهٔ حيوان فتاده ايم

بر شاه راه فقر نهاد يم رُ خ ولے بر عرصهٔ حريم چو فرزين پياده ايم

سهٔ بر حريم حضرت حالى نهاده رد برروئے تو كشاده وبردرستاده ايم

اے بر حريم عرش جناب تو مازسر پابر نهاده ايم چه بر تر نهاده ايم

دارم اميد مقصد عالى زدر گهت چوں دردیار غربت ازيں هم زياده ايم

اشرف مس وجود خود آورد بهر زر از دولت حكيم چو اكسير داده ايم

يا شيخي! أنا لا أستطيع الآن أن أجلس ولا أجد قوته وأيضاً نادم على هذه الإساءة إن الأرض التى نستحق أن نضع رأسنا عليها أنا قائم عليها برجلي' أنا مسافر غريب الوطن جئتك لأن أحقق مرادي من حضرتك وأنا عاجز أن أؤدي حقوق عظمتك ورفعتك فاستمع الشيخ هذه الأبيات ورفع رأس العلامة وأخذه في حجره وأوصله إلى منزلة المقصودة بنظرة واحدة.

والشيخ بعدما وصل الزاوية أجلس العلامة على مقربة وأمر الخادم عبد الله بتنسيق المائدة وأتى الخدام بالماء وأغسل يد الشيخ وبعد ذلك توجه إلى العلامة وقال با ابني أشرف'' اغسل يدك عن أغراض الدنيا والآخرة لتضع لك مائدة اللقاء والوصل''فقال العلامة يا شيخي! اني قد غلست يدي من تلقاء نفسي ولذا اليوم جلسته على بساط الوصال وعلى كل حال غسل العلامة يده ثم غسل الآخرون ووضعت الأطعمة المختلفة على المائدة فالشيخ أطعم العلامة أربع لقمات بنفسه والتى أخذها العلامة بكمال التعظيم وكان يتعجب الناس ويتحيرون حيث أن الشيخ لم يكن يشرف أحداً بهذا الشرف حتى الآن والناس كلهم كانوا يأكلون على المائدة والعلامة كان يراقب جمال الشيخ ثم أتى الناس بالرز المطبوغ الذي كان أ برد بالماء على وجه الخصوص وفي ذاك الزمن كان يقول الناس (بن بته) وضع الرز امام العلامة وقال كل بان ظمآ و العطش ولما اختتم الطعام و رفعت المائدة قدمت لفائف التنبول فالشيخ أطعم العلامة أربع لفائف مرة بعد أخرى فلما انتهى منه أخذ الشيخ ببعته على طريق الأسلاف ووضع التاج على رأسه فانشد العلامة الأبيات الآتية في نفس الوقت

جهاده تاج دولت بر سر من علاء الحق والدين گنج نابات

وہے پير كه ترک از سلطنت داد بر آور ده مرا از چاه آفات

وبعد البعية هنأه الناس جميعاً

مريد عشق را از پير ارشاد جهان آمد مبارکباد کرده

در آور ده بسر قيد ارادت زبند روز گار آزاد کرده

جهانغير

هذا صدق (من كان لله كان الله له) ولا عبارة على أن العلامة السلطان صار لله وعلمته الدنيا من ذاك اليوم الذي ترك فيه الاقتدار وعرش المملكة وتركها للأبد. وجاء ذلك اليوم الذي فيه وصل إلى المكانة التي سببت نفرة الاقتدار وعرش المملكة فهذه الشخصية لم تترك أية المشقة نكبات وحوادث إلا واجهها بالفرح والمسرة لطلب الطريق ولم تترك أي مجال من الاختبار والابتلاء إلا وقد نال في الجميع الفوز الكامل. فالآن قد آن آونت آونة تعطى فيها الشهادة العلياء واقتدارالعالم للشخصية التى ركلت عرش سمنان يعنى من الشخصية الفذةالتي من عقيدتها ومشاعرها عانت للهية تموج في خاطر الشيخ الشلطان عليه الرحمة. ويزين رأس الاقدس للعلامة السلطان بتاح الملكي ويحسنه بخلعه الكلكية ويزوده بالمكرب خطوة بامر الله وموافقته. ولكن لاتكون قديما ورخيصا ورذيلا ومركبه لا يكون انتظاما للطلب بل انما يكون تاجه نوراني وخلعته ربانية ومركبه رقاب انساني. قبعد ان تفرغ السلطان عليه الرحمة عن البيعة فذهب السيخ به إلى غرفة. واغناه بالنعم العديدة فقط في تخلية واحدة ثم بعد قليل خرج الشيخ إلى الخارج وبعد مكثه برهة من الزمن عاد إلى الغرفة التي خرج منها خاليا. فرأى كانت كيفية عجيبة وغريبة تطرى على الشيخ السلطان عليه الرحمة. ففي ذالك الوقت أخذ الشيخ يده وخرج به منها إلى الخارج فخينئذ كان وجهه يليع أكثر من الشمس. والشيخ اجلسه في جنبه ثم ذهب إلى غرفة الآثار والتبرك. ثم الغرفة وغيرها وجميع الآثار والتبركات التي حصل عليها من كبار العلماء من اهل السنة والجماعة؟ اخذها الشيخ وخرج بها منها وقال للجميع ها هي الآثار التي نلت من المسائخ العظام كانت موضوعة عندي من عصر الطويل على سبيل الامانة. فالآن جاء المستحق اهذه كلها فلآجل ذلك أنا أسلم هذه الآثاروالتبركات إليه. فقالوا من اعلم منك في هذا الامر فاذاً سلم الشيخ الغرفة التي حصل عليها من يد الخواجه أخي سراج الحق والدين هو حصل عليها من يد سلطان المشائخ محبوب الحي نظام الدين أولياء رضي الله عنه. وغيرها من الآثار إلى العلامة السلطان عليه الرحمة.

ويجد بالذكرفي هذه المناسبة وهو بان اليوم الذي فيه حصل السلطان عليه الرحمة على الآثار والتبركات من الشيخ جاء السائل إليه. وكان يسئل منه. وجوده كيف يستطيع أن يمنع لانه لم يمنع ويرد أي سائل حتى الآن. فاعطى له خرقة سلطان المشائخ رضي الله عنه فالناس اثاروا الضجيج قائلين بأنه لم يكرم بالآثار ولم يعزها قبعض منهم انطلقوا إلى حضرة الشيخ وقدموا الشكاية على فعل السلطان عليه الرحمة إلى حضرته. فرد الشيخ عليهم قائلا بان فعل زاهد كامل لا يخلوعن الحكمة فعليكم ان تروحوا إليه وسلواه عن هذا فهم حضروا في حضرته وبدووا ان يقولوا بان الشيخ اليوم اختارك منا وتشرفك بنعمة العظمى والآثار التي كنانشتاق إلى زيارتها في كل حين وهذه كلها اعطاك ولكنك لم تبال لهم ليس بصعب

على احد أن يفهم بأنها ليست بعين الشيخ بل انها غير الشريخ واني طالب الشيخ ولا اريد غير الشيخ. وأنتم كنتم تشتاقون إلى زيارة الغير واني اظهر امامكم باعطائها للفقير باني اريد العين.

فكر ہر کس بقدر ہمت اوست

بعد شستماع هذه الجواب صاروا ساكتين وقد حسسوا وشعروا المشاعر العالية في طلب الطريق

الحاصل: أن الشيخ سلم جميع التبركات إلى السلطان عليه الرحمة. وبهذا الصدد هو عزم على خدمته. وانه خدمه اثناء عشر سنوات ولكن خدمه متواليا اربعة سنوات وفي اثناء هذه المدة التي خدمه قال له كرات بعد مرات ان يلقى غلى عاتقة أية خدمة محدودة ولكن الشيخ لم يأخذ منه الخدمة وكان يقول مرارا يا ابن اشرف أية خدمة آخذ منك لوالقيشك واعطيتك أية مسؤلية بالشيخ ابو العباس خواجه خضر عليه الرحمة يوديها بنفسه نيابة عنك.

وعند ما اعطيتك الخرقة وغيرها فذلك السوم اخبر في الشيخ خواجه خصر عليه الرحمة عنك ما اخبرك استطيع ان ابين. والشيخ كان حريصا على اختار لسلطان عليه الرحمة لقيا خاصا ولكنه كان ينتظر بان يلقبه بالغيب ففي السنة الراجعة من مجيئه إلى حضرة الشيخ. ذات ليلة كانت ليلة البراءة جلي الشيخ وهلل وسبح وبعدما تفرغ عن وظائفه واولاده تخلى وراقب مراقبه حتى حان وقت السحر فسمع صوتا من باب وجدار''جهانغيرجهانغير'' ففهم بان هذه الخطابة خطابة سماوية وقال الحمد لله لقد اعطى لابن اشرف لقب جهانغير وكان الشيخ السلطان عليه الرحمة في غرفة أخرى. خرج منها صباحا لصلوة الفجر وصلى بعد صلاته كان الشيخ يصافح الناس على مألوف عادته والناس يصافحون بينهم في ذلك اليوم من يصافح لسلطان عليه الرحمة يقدم التهاني والتبركات له على لقبه جهانغيرفي ذلك الوقت واخذ السلطان عليه الرحمة قائلا.

مرا از حضرت بيرجهاں بخش خطاب آمد کی ای اشرف جهانگير

کنوں گيرم جهان معنوی را کی فرمان آمد از شاهم جهانگير

ونتيجة لهذه المدة التي خدم السلطان عليه الرحمة للشيخ بان في ليلة القدر قال الشيخ له يا ابن اشرف لم تبق أية نعمة من بداية ولانهاية الا وقد اعطيتك. والآن انا نشفت بعد بعلك مفهمامن النعمة.

ويقال بان في بعض اسفاده بعض المتصوفة اعترضوا على لقبه جهانغير واجترءوا حق الجراءة بحيث جاءوا بانفسهم إليه وسلواه لما لقبك بجهانغير؟ هل أنت أكبر من جميع أولياء الله؟ كيف لقبك بلقب لم يعطى لأحد ويشعر به ريح الكبر والغرور. فاذا السلطان عليه الرحمة وعظهم بموعظة سنة وقال هذه هدية الشيخ وقد افهمهم بانكم لا تدرون مقام الولاية فلماذا تفعون في هذا البحث ومع هذا لم يفهموا فمن الذي يفهم لغير الفاهمين. فقد امتد مشاعر المعترضين ولم يسكن ويبرد حتى طال الحديث والمباحثة بينه وبينهم فغلبت الهيبة عليه قال ناظرا بعين القهر. بانكم عاجزون عن فهم باني جهانغير والآن انا أريكم باني جهانغير زجهانغير أيضاً. بهذا هم ماتوا. والله صدق قائل هذا:

خاصان خدا خدا نباشد ليكن خدا جدا نباشد

سفر الهند ، طلب الخانقاه وضريح ظفر آباد

عند ما مضت أربع سنوات في خدمة شيخه وارتفعت مكانته في مرتبة الولاية فقال الشيخ له يوماً يا بني أشرف المثل المشهور لايستقر أسدان في غابة واحدة جيدا ولا سيفلن في غمد واحد، الآن يتراىٔ لي ان اقترح مكاناً لك فيه تهدي الناس وتساعد من ليس له أحد يعلم ويربي ويعلم بخدمتك من لا يعلم ويجد الناس الصراط المستقيم.

قال المخدوم صاحب عليه الرحمة يا سيدي تركت الوطن واخترت الوطن الغريب، واحببت تكلف السفر تاركا العائلة، وتركت الأم والأخ والأقارب والأحباب والأصدقاء والأموال كلها كي أخدمك دائما فقط ما كنت أحب أن أتركه أيضاً لا سمح الله، قال المخدوم عليه الرحمة في نفس الوقت هذه الأشعار :

کسے کز دولت توفیق یزداں بریده از دیار کامرانی

کشیده پائے از اورنگ شاہی در یده پرده وصل یار جانی

شراب فرقت یاراں کشیده شکستہ جام عیش زندگانی

نہاده پائے در صحرائے غربت کشیده دست از قاصی ودانی

بسر پیمیوده ایں بیدائے محنت رسیده در حریم یار جانی

برائے آنکہ از خاک دو یایت کشد چوں سرمہ در چعم عیانی

نگر از درت یک طرفتہ العین جدا از خاک درگاه جہانی

مرا از در گہ عالی خدارا چران اے سایۂ انسے وجانی

منم چوں سایہ وتو ہمچو شخصے چرا ایں سایہ را از شخص رانی

نگر دو ظل من از شخص ممتاز گردش از تیغ صد بارم برانی

بدرگاه تو اشرف گر بود خاک بہ از جمشیدی وکخیر وانی

عندما لا حظ الشيخ المخدوم عليه الرحمة إصراره فقال يا بني أشرف! لا أقول لك أن تفارقني بل لا أتركك نفسي في أي حالة لكن الغيبوبة عن العيون ظاهرا فيها مصلحة الله سبحانه وتعالى ولم تطلع على حكمته فينبغي لك أن تعترف بي. حينما سمعه المخدوم عليه الرحمة فعلم به أن الإصرار فيه عبث وانقاد له عاجزاً. وكانت إرادة شيخه أن يرسل إلى ضواحي جونفور فلذلك فرر على أن انما يقضي رمضان المبارك في بندوه شريف ويسافر يوم العيد. عندما جاء العيد فألبسه الشيخ ملابس متنوعة واستصحبه الطبل واللواء وغيرهما. تدفقت جموع عمران الناس على هذا المنظر. ورسم صورة القيامة، حينما ودعه الشيخ مقبلاً عليه فقال له المخدوم عليه الرحمة يا سيدي هل ترسلني إلى جونفور حيث يسكن أسد أيضاً ولم يمض وقت طويل حتى راقبه الشيخ ومضى وقت قليل كأنه أخذه من الغابة ثم رفع رأسه وقال يا بني أشرف لا تخف منه هناك تجد صبياً الذي يكفى الأسد وتحقق الانتصار الأول في مكان ظفرآباد. وبعده أخذ يسافر المحدوم إلى جونفور، شايعه الشيخ بقدر يسير ثم جلس مكاناً وسار المخدوم عليه الرحمة. كان معه الجمال والأفراس للركوب. واصل السير حتى مر بقرية المنير الشريف مرة أخرى. وقال بعض المحققين كان هذا القدوم فيها مرة أولى.وأنه فيه صلى بالناس على المخدوم الملك عليه الرحمة مشاركاً في جنازته وحصل على التبركات والخرقة، وعلى كل حال كان عالم في هذه القرية اسمه شيخ ثمن أرولى

وأنه تخيل إلى قلبه حين رأى عدة سفره ما حاجت الدرويش إلى هذه العدة العظيمة ،فعلم المخدوم عليه الرحمة ما في قلبه وقال غرزت هنا مسمار هذه الدواب في الأرض لا في قلبي وقرأ أبو سعيد أبوالخير .

غرض از حاصل كاراست اى يار بهر نوع كى ظاهر هست غوباش

بهر كس نيست لازم راه تجريد جواو آن توشد آن اوباش

هكذا وصلت قافلته إلى ظفرآباد (متصل جونفور) مسافرةً وملاحظةً فصلي الصيف والشتاء، قال أصحابه أين تقيم؟ أحاب نقيم في المسجد كالمعتاد فنزلوا في مسجد طفر خان كلهم، وانزلوا الأمتعة ثم وضعواها في المسجد وربطت الدواب في فناء المسجد، وأحدث الناس ضجة بعد أن رأو هذا الشيئ الجديد وبدأ ويقولون إنه درويش عجيب ربط الدواب في المسجد مع أنه عالم.

واستعد بعض الطلاب لمحادثته عن هذه الأمور، عندما حضروا لم يتكلموا لحظات فرأوا مركباً مشيراً إلى المخدوم عليه الرحمة شيئاً فقال المخدوم عليه الرحمة أخرجه هو يريد أن يبول فأشار المركب الثاني إليه شيئاً. قال المخدوم عليه الرحمة أخرجه أيضاً لأنه يروث و خرج الحيوان و فرغ من قضاءالحاجة، أنه عليه الرحمة قال لهم دخول الحيوانات في المسجد ممنوع لأنها تنجسه وحيواننا ليس هذا العيب، والشرط هنا الأدب أن لا يوضع مفقود الأدب فيه لكن المشكلة نحن مسافرون وعاجزون عن أن نراقبه لهذا ربطناه أمام المسجد ونرجو منكم أن تعتبروا بهذا العذر.

رأى طلاب العلم أن يرجعوا بعد رؤية هذا المنظر ورجعوا، قد حدثت واقعتة عجيبة في نفس ظفرآباد أن المزاحون جهزوا جنازة للتهكم وأرادوا أن يذهبوا بها إلى حضرة المخدوم عليه الرحمة ثم حينما يقوم للصلوة عليها ويكبر، يظهرون الحقيقة ويضحكون استهزاء، وجرؤوا عليها بأنفسهم من سوء الحظ أو أضلهم أحد سراً والله أعلم بالصواب، وعلى كل حال جاؤا بالجنازة الصناعية باكين إلى حضرة المخدوم عله الرجمة وقالوا يا سيدي الجنازة حاضرة من فضلك صلى عليها. قال عليه الرحمة لصاحبه أصل عليها بعد الإجازة، استأذن الوارث ثلاث مرات، أخذوا ينتظرون على أن الميت الصناعي يستهرأ به قائما حسيا وهناك في الحقيقة مات بعد أن كبر بالفور، قال المخدوم عليه الرحمة بعد ختام الصلوة إذهب بها وادفن الميت عند ما رأواه فوجدوا ميتا حقيقيا وطار صيت هذه الواقعة كل أطراف المدينة وبدأ الناس يجيئون في مجلسه أفواجاً وتدفقت الصغار والكبار على تقبيل ثم حدثت واقعة أخرى وهي ذلك أنه كان الشيخ كبير من قرية سرور فور الذي كان في طلب مرشد كامل دائماً، ذات ليلة رأى في المنام شيخاً مشرقاً له أشعار لامعة واتبعه ثم استيظ وقت الصبح وتفكر في أن أثر ولاية جراغ هند عليه الرحمة على هذا البلد يمكن أنه رأه في المنام فلذلك انطلق الشيخ كبير إلى ظفرآباد وحضر في خدمة جراغ هند عليه الرحمة لكنه ما وجد تلك الصورة كما رأها في المنام، مكث اياماً في ظفرآباد في هذا التفكر وهذا هوالزمان الذي يطير فيه صيت المخدوم عليه الرحمة في ظفرآباد وكان يقول لأصحابه في مسجد ظفرخان أني أحس رائحة صديق لكنه يؤجل في المجيئ، وخطر ببال الشيخ الكبير عليه الرحمة بعد أن رأى ميول الناس فوق العادة ينبغي على أن أزور ذلك الدرويش المسافر ولهذا ذهب إلى مسجد ظفرخان. كان المحدوم عليه الرحمة جالساً بين أصحابه بعد الفراغ من صلوة الإشراق. الآن ولم يظهر الشيخ الكبير إلا من البعيد فإنه قال كنت أقول لكم عن صديق لقد جاء وجهز الخادم الخبزوالشراب قبل وصوله.

عند ما نظرالشيخ الكبير جمال المخدوم عليه الرحمة من مسافة يسيرة فقرأ'' إلي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض'' وطأطأ رأسه على قدميه وعرض عليه: مصرع:

اگرچہ خضر ساں در راہ وصلت عناں را در رہ ظلمات خوردیم

ولے بعد از چشیدن آب ہر جا کنوں بر آب حیواں راہ بردیم

وبايع على الفور وأدخله المخدوم عليه الرحمة في سلسلته وأطعمه الخبر والشراب بيده الشريفة .

صافح الشيخ الكبيرعليه الرحمة من الحاضرين بعد البيعة والإرادة ورحب به كلهم وانتشرت هذه الواقعة حينما سمع الشيخ جراغ عليه الرحمة هذه الواقعة فلم يحبها إن الرجل الذي كان قدم لبايع بالى غدا اليوم دخل في تحت السلسلة بعد ذهاب هنا من مقتضاء البشرية جذب ميل الاخوةوالمحبة في القلب من قبل شيخ الكبير عليه الرحمة وقال في حالة الغضب إنما شيخ الكبيرعليه الرحمة يعت في الفتوة' علم شيخ الكبير عليه الرحمة ذلك الحين أن شيخ جراغ الهنادك هو يغضب غضبا شديدا حارا' اطلع شيخ المخدوم عليه الرحمة بذاته على تلك الراهنة وقال باني الكبيرا لا تخاف لومة لائم أنت تموت بعد بلوغ السن والهزيل نعم أنت الذي فقول هو يقع بذاته فيه' شيخ الكبير عليه الرحمة عرض تواضعا وعاجزا ماذا اقول له؟ الذي قال لى فقط انما هو نسيبه الشيخ مخدوم عليه الرحمة حب هذه الواقعة لشيخ الكبير عليه الرحمة ثم قال: ان قد وقع مشيت الله تعالى فصار قولهما كملا شيخ الكبير عليه الرحم في خمسة وعشرين من عمره أصبح مثل العجوز' وبدأ آثار الضعيف وبلوغ السن وطفأت مصباح الهداية والنور الشيخ جراغ الهنادك عليه الرحمة قبل خمس سنوات من موته.

الحاصل الكلام: صعدت تؤثر الشيخ جراغ عليه الرحمة وهو أصغى إلى الناس في نهاية مطاف' وهو يريد ان يضغط يقوة التصرف على كلهم' شيخ مخدوم غليه الرحمة كان جلس مع الرفقاء في المسجد تواً معلوماً رفع نزاعاً عالياً في المجفه اولا فتحمل الناس لا يتحملوا في غاية فخرجوا فردا فردا من المسجد الشيبخ مخدوم عليه الرحمة تبسم وقال هذا حرارة المصباح فقط أن تبردها سهل جدا' امامه كانت وضعت القارورة وقال إيت بالماء قليلة وانضح الماء بها فتطفأ المصباح كان ان ينضح الماء بها عزق الشيخ الحاج جراغ الهنادك عليه الرحمة في الماء واصاب في المصاءب الكبيرة وجعل يقول من ارواح الكبائر وحتى الآن أصغى إلى النبي صلى الله عليه وسلم درجة بدرجة وأصدر الحكم من هناك ان ضيفك جديد كان جيلى الآخر ما صنعت معه المعروف وإذهب إليه وطلب العفو' جاء ارواح الكبائر الطيبات يعنى عياقره أشخاص إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبينوا هذه الواقعة وقال لا أسكن مستقلا هناك ولا أبغض من شيخ جراغ عليه الرحمة وهجم اصلا وغافظ على أنفسنا' ساعد ارواح الطيبلت الآن اجتنب من خطائهم وتركولهم من الجر(كونتى) وحدودها الباقى وخلاصة القول ثم الاتفاق على هذا المر وطهر قلب شيخ جراغ عليه الرحمة بالكلية' فهوأخذ يأتى إلى شيخ مخدوم غليه الرحمة في اكثر الاوقات وشيخ مخدوم عليه الرحمة جعل يذهب إلى عتبه أيضا وشرع يدعوا بعضا من بعض إلى مأدبة ومحقق الواقعة الماضية بالكلية صدق من قال ان صدور الصالحين كالمرأة إن يحق بها شيئا من الصدر تزول صقيلتها بالكلية

روح آباد رباط الكجوجة المقدسة

فخرج من موضع كرمينى إلى موضع بهدوند وهناك حديقة موجودة بعيدة عن مسكن الناس فلما عرف الناس بمجيئه فجاءوا لزيارته فأولا زاره الشيخ ملك محمود عليه الرحمة وقبل رجله فالشيخ أشفق

غليه فلما حان وقت القيلولة فالشيخ استراح تحت شجرة المانجا ويكون الحار شديدا ولكن اغصان الشجرة تمشى مع الشمس حتى حين وقت غروب الشمس وأغصان الشجر المشرق تحولت إلى جانب المغرب ولكن ما دفعت ظلا عن الشيخ. وبعد قليل ذهب الشيخ بملك محمود لزيارة الموضع وبعد زيارته قال بأن هذا الموضع وجد وفقا لإرشاد شيني وأمرني للمكث هنا. فسأل عمه أي موضع أليق بي أن أسكن فيه فاجاب بأن هناك موضع حسن ولكن في ذلك المكان يسكن الساحر إذا اخرجته فنحن نحصل على موضع جميل وتلى ''قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا'' وقال هذا يكفي لنا. وعلى كل حال علينا أن نزور ذلك الموضع فذهب الشيخ بملك محمود وغيره إلى ذلك الموضع بعد زيارته أخذ قائلا بأن هذا هو نفس الموضع الذي أرشدني شيخي. أما أخراج بعض الكفار من هنا فسهل جدا في ذلك الوقت قرأ ملك محمود عليه الرحمة هذا البيت المشهور.جائيکہ سلطان خيمہ زدغونماند عام را

ففرح الشيخ باستماعه وإمر الخادم أن يقول للساحرخل هذا الموضع واذهب من هنا فذهب خادمه وقال كما أمر فقال الساحرمتكبراإخراجنا ليس باستهزاء وإن أراد أحد أن يخرجنا بقوة الولاية فأخرجنا.

غوث العالم

ولم يعط له هذا اللقب حتى قيض له ترك المملكة والسلطنة وبعد ترك السلطنة صار مغيثا ومعينا لأهل الأرض وهذه النعمة العظمى الموهوبة أعلى من درجة الولاية بعد درجة النبوة التي يقال لها الغوتية في الاصطلاح. فالشيخ المخدوم نال هذه الدرجة الغوتية. وكان لا يحكم على''سمنان'' فحسب بل هو كان يحكم على جميع أنحاء العالم. وعلماء العالم أصبحوا متسولين إليه ومستغيتين به و كانوا يلتجؤون إلى خضرته عليه الرحمة وكانوا لا يرجعون من حضرته إلابعد أتمام أهدافهم المنشودة وكانوا ينادون بنداء

يا سيد اشرف جہانگير دست من زارونا تواں گير

وكلهم اعترفوا بعد تجربتهم قالوا:

ہر کہ آيد بردرت اميدوار برنگر دوتانہ يا بد مدعا

وأصبح اسمه عليه الرحمة سيفا لامعا لقطع البلاء والنوائب والآلام وصار تراب مسكنه ومصباحه دواء للتخلص عن أثرالجن والسحر وهذا كتبه الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى عليه الرحمة في كتاب '' أخبار الأخيار'' قبل أن يكتب قلمي أنا وكذلك وقعت واقعة أن مخدوم عليه الرحمة طالب الشخصين نور العين وكبير عليهما الرحمة. لمجيئ حضرته ليلا. فهما لبيا ندائه وكان المخدوم عليه الرحمة يعلمهما الحقائق والمعارف وشيخ الإسلام أيضاً تشرف بتعليمه عليه الرحمة ليلة واحدة ثم بعد فترة قليلة تغيرت حالته الأصلية وكانوا لايستطيع أن يسكنوا عنده عليه الرحمة. بعد مشاهدة هذه الحالة الغريبة. وكان الشيخ المخدوم يطوف ويدور في الخارج وهو فاقد الشعور. ولم يمر إلا ثلث من الليل لا حظواه مشفقا وقائلا'' الحمد لله قد وجدت'' بعد استماع هذا القول دهشوا وتحيروا وكانوا يتحدثون فيما بينهم ماذا حدث وماذا وقع نحن نرى الشيخ عادما الإحساس آنفا والآن هو يقول قد وجدت ولم يكن في وسعهم أن يسألوه ويستفسروه حقيقة الأمر ولكن ليس السبيل إلا للسؤال وكانوا راغبين في اطلاع حقيقية الأمر فأخيراً الشيخ نور العين سأله عن حقيقة هذه الحالة؟ وقال لماذا كنت في القلق؟ ولم نجدك اليوم مثل ما كنا

نجدك. فأجاب الشيخ المخدوم قائلا أنا زرت وشاهدت غوث الدهر في جبل القتح ليلا في شهر رجب سنة 775 هـ وهو ينتقل إلى جوار ربه تعالى والمشائخ الكرام والأكابر العظام كانوا يتمنون على سد الغوثية لكن هذه الرتبة الغوثية لم تكن في نصيبهم ولم تناسب لهم . حمداً وشكراً على النعمة الغوثية وأنا أممت لصلاة حنازة غوث الزمان ولا يتمكن أحد على هذه المسؤلية وأنا كنت قريبا من غوث الدهر فبعد انتقاله صرت غوثا و الإمام عبد الرب احتل بالمكان الذي كنت انا وهكذا يتدرجون في مراتب الولاية وفق قدراتهم قالشيخ المخدوم يعنى (عبد الملك) أصبح غوثا والإمام عبد الرب أصبح عبد الملك حسب مرتبة الولاية. وأصبح أوتاد عبد الرب حتى نال الأبدال درجة الأوتاد والأخيار درجة الأبدال والأبرار مرتبة الأخيار والنجباء مكانة الأبرار والنقباء موضع النجباء وواحد من عوام المسلمين حظي بمكانة النحباء بمطالبتى أنا. وزار حوالي خمسمائة ولي من الأولياء في عهدة المخدوم جهانيان النقشبندى والسيد محمد غيسود راز والملك بديع الرحمن وفي خلال سفره عليه الرحمة حصل له لقاء خمسمائة ولي من أولياء وكشفت الكرامة والخوارق العادة منه عليه الرحمة إلى حد كبير حتى ضحى العرب والعجم نفوسهم تحت قدميه وقد سقى أهل الأرض من نبع الأشرفي.

وتفصيله في الكتاب المسمى '' بمستطاب اللطائق الأشرفي" من كانت لديه رغبة العرفان فليستقطب انتباهه إليه.

وكان المخدوم عليه الرحمة يوافق من يقرض بهذه الأبيات الآتية على هذا المنوال حتى لبى نداء ربه في 27محرم سنة 808هـ في وقت صلاة العصر وهو في كجوجه الشريف باسم الوجه في حفل السماع. واختار هذه الأبيات في وقت الأجل:

گر بدست تو آمده اجلم قدر ضينا بما جرے القلم

خوبتر زيں دگر نباشد كار يارخنداں رود بخانب يار

وكان إثنى عشر ألفا من الأكابر والعمائد يجاورونه وأصبح تربيته الشريفة مزارة الخلائق ومرجعة العالم وهي مجدية مفيدة للكون حتى اليوم ويذهب إليه المحتاجون مع حوائجهم . ويجتمع الجم الغفير من 26 إلى 29 محرم كل سنة في كجوجه الشريف. وهناك تظهر الكرامات كل يوم وظهور الكرامات التى تظهر يوما لا تنحصر بالكلمات.

وانحصرت بهذه الألفاظ المختصرة ذكريات غوث العالم المحبوب اليزداني المخدوم السلطان السيد أشرف جهانفير السمنانى رضى الله عنه. وأعرضت هذه الذكريات الإجمالية على الناظرين .

تقبل الله تعالى وجعلنا من خدام غوث العالم مصرع: ايں دعا ازمن واز جملہ جہاں آ مين باد

محبوب يزداني

وما أصدق القائل. عشق اول در دل معشوق پيدا ميشود

تشاهد اليوم رغبة المحبة وأثرها في شاشة قلب فعليك أن تعتبر أن هذا القلب يصير منظر المحبة للغد. ولو أنه يدور اليوم في دايرة هذه المحبة. فلا شك أن دوره سيجعله محيطا فيصبح منبع المحبة. لأن قدوم سياحي الأودية لايدوم على تكسير أشواك الطرق ولا يتواصل إلى المشاق. بل تبتسم حظوظهم يوما ثم يرتكبون على مراكب غالية أو يقعدون مقاصد عالية. صحيح انه اليوم مريضى المحبة لكن هذا المرض

سيجعلهم طبيب هذه الأمراض ولذة المحبة يتلذذها قلب المحبوب أولا وكذالك سهم العشق ينفذ من كبد المعشوق. مثل ذالك مس جنون العشق ليلى أولا. ولاتوجد مرارة المحبة ومريرها عند أهل المحبة إنما هي تتغير مع تباتها أولا فالحاصل أن مركز العشق ومنبع المحبة هو قلب المحبوب. لأجل ذالك أن من يحبس في مجس المحبة اولا هو يدخل فيه آلافا من الآخيرن آخيرا. وهذا القانون لا يجري في العالم المجازي فحسب بل له علاقة وطيدة بعالم الحقيقة أيضاً . وأن أساس العالم الحقيقي على هذه القاعدة الكلية. وبها يتعلق صبر الأنبياء على مشاق غير عادية، ومواصلة فيضانات العداوة من قبل الأعداء الألداء، ومواجهات أحوال مروعة، والإجبار على ترك الأوطان، وتحمل المشاكل والمصائب رغم قدوة على انتقامها واندفاعها أمثال هذه الواقعات إن كانت في المنزلة الأولى لطلب المولى ولعشق إلا له. فهلاك الأعداء، والتغلب عليهم ، ونزول العتاب، وتهديد الأعداء وتلذذ من كلام المحبوب ونيل المراتب العالية، والدرجات الرفعة هذه كلها كثيرة للمحية الأولى.

وأن موسى عليه السلام اصطبر على تفوق فرعون أولا وهو ينادي بأعلى صوته أنا ربكم الأعلى ولكن الله أهلك فرعون وأبقى موسى عليه السلام كليم الله ورأى إبراهيم عليه السلام نار نمرود أخف من نار جهنم فوجدها بستانا مبسوطا، وكأنه ذبح ابنه في مسيرة العتيق أولا فوجد حياة هذه السنة ممتدة إلى يوم القيامة نعم إن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم وجد نفسه محصوراً في بيت أم هاني رضى الله عنها في بداية إعلاء كلمات الحق أولا فربه أسرى به وبارك حوله حتى تمكنه في الأفق الأعلى وتقرب الحبيب من ربه الأعلى فأوحى إلى عبده ما اوحى.

ومرور أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته صلى الله عليه وسلم ، بضيق الظروف وخطورة الأوضاع واضح للجميع ولا داعي إلى التوضيح ، أن أصحابه صلى الله عليه وسلم قد باعوا رؤوسهم وأعطوا حياتهم لإمتداد حياة الإسلام ولأجل إعلاء كلمات الله وكم من أزهار أهل البيت افتطفت مع الأكمام أناميل بنات دهرهم حتى تخلص الإسلام من العراقل ووصل إلينا بتمامه. والله أتم نوره ولوكره الكافرون فهذا هو ديننا ودين جيل الغد ولا مجال للشك أن الصحابة رصوان الله عليهم أجمعين صخوا أنفسهم وأموالهم لتقديم هذا الدين رغم أن الأعداء كانوا ينفذون السموم ويبذرون الشقاق ويبعتون الوه ن ليذهب الإسلام من سطح الأرض. وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، مروا أولا بمراحل حرجة فبعد ذالك وصلوا إلى المراتب العليا.

وإن ترد أن تعرف أنواع مشاكل المسالك فسل غوث الثقلين وسلطان الهند وما هي كيفية شدائد طلب المولى ومصائبه. سل لأولياء العرب وخواجه الهند (خواجگان الهند) الذين عبروا هذه المسلك وأصبحوا أغياثا وأقطابا و أحبابا.

الشيخ المخدوم عليه الرحمة وضع قدمه على سبيل عشق الإله مع إدراك بلوغه وبدأ يسير في مسار التصوف مع عنفوان شبابه. ويواصل السير قدما على نفس الطريق كي يصل يوماً إلى نهاية الشوط الذي لابد له من الوصول إليه. ولأجل ذلك خلع لباس السلطان من بدنه لأنه كان ما لك سمنان. وضرب به وراء ظهره ولم يلتفت إلى المملكة بعد ولم يكتفى بهذا القدر إنما فعل ذلك تلبية لدعوى المحبة الإلهية ولذلك كانت تنزل الدموع مدامع مواطني الشيخ المخدوم ناظراً إلى هذه الواقعة العجيبة التى لا ترى عادة. فبان لديهم السر الذي حمله الشيخ المخدوم على ترك الوطن إنما هي المحبة الإلهية التي أغنته عن الوطن والسلطنة وألبسته لباس العشق إعلاماً بأن الدنيا لتشهد أن من كان لله كان الله له ومن يحب الله يحبه الله. فلذلك الشيخ المخدوم عليه الرحمة أدرك ليلة القدر 27 في اليوم من شهر رمضان المبارك سنة 782هـ وهو في روح آباد. كجوجه الشريف(منطقة من يوبي) وهناك كثيرمن المريدين والخلفاء

والأصفياء والأزكياء كانوا حاضرين وولد أخته عليه الرحمة وخلفائه الشيخ نور العين وخليفة ابن خليفة الشيخ در يتيم ابن الشيخ كبير وخلفاء أصحاب الطريقتى الشيخ ركن الدين وسيدنا الشيخ أصيل الدين والشيخ جميل الدين وغيرهم من العلماء العباقر والمشائخ الكبار على سبيل المتال القاضي محي الدين والشيخ شمس الدين والشيخ عارف الشيخ معروف الملك محمود(رحمهم الله اجمعين) كانوا ساهرون في تلك الليلة وهؤلاء كلهم سمعوا عند انبثاق نور الفجر أن هاتف هتف"بأن أشرف حبيبنا" فبعد استماع هذا الخبر السار غمرت البهجة رباط الأشرفية ومحبوه فرحوا فرحة لاغاية لها وكانت تظهر نبرة هتافات السلامة والمباركة من أفق السماء. وحصلت لهم فيوض ليلة القدر حسب مكاناتهم وكان من دأب المخدوم عليه الرحمة أن يؤدى صلاة الفجر في المكة المكرمة وكانت تتجلى منه الكرامة خلال سفره. ذات يوم طوى قدميه إلى المكة الشريفة لأداء صلاة الفجر في ليلة القدر وكان فيها الشيخ نجم الدين الأصبهانى حينما شاهده فنطق" قدجاء حبيب الله " لك ازكى التهاني والتبريكات لأجل الخطاب الإلهي وتعانق كلاهما إبانة للغبطة والسرور وكان زهاء خمسمائة من المشائخ الأجلاء ذالك الوقت في الحرم رحبوا به ترحيبا حارا وكان كل واحد منهم راضيا وفرحا ومبتهجا على رتبته العالية ومكانته السامية وهم كانوا يدعونه بلقب "حبيب الله" حتى شاع هذا اللقب المذكور في أرجاء المعمورة وهب يحبه من في السماء والأرض وكل لايسمى اسمه إلا باللقب المذكور ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء.

نظرة عابرة على حياة غوث العالم المحبوب الرباني المخدوم السلطان السيد أشرف جهانغير السمناني المئوية قدس الله سره العزيز

عام ولادته	**708الهجري**
تكميله العلوم والفنون	**عام 722 هـ (في الرابع عشر من عمره)**
توليه الملك	**عام 723 هـ (بعد وفاة أبيه)**
تركه السلطنة	**عام 733 هـ (مدة ملكه عشر سنوات)**
مبايعته و خلافته	**عام 735 هـ (تم سفره من سمنان إلى بندة الشريفة خلال سنتين)**
إقامته الأولى في بندوة	**من عام 735 هـ إلى عام 741 هـ (ست سنوات)**
ارتحاله من بندوة	**عام 742 هـ**
قدومه الأول إلى جونفور	**عام 742 هـ (في عهد السلطنة التغلقية)**

من هنا أراد سماحة غوث العالم زيارة العتبات العالية ولم يزل يسير في البلاد الشرفية و الدول الإسلامية إلى مدة'

وقد اتفق مروره مع جزيرة العرب بمختلف مدن مصر والروم والشام والعراق والتركية أيضاً وقد استفاد البركات والفيوضات من معظم المشائخ العظام والأولياءالكبار من ذلك العصر'

وفي سنة سبعمأة وخمسين الهجرية قد دخل فضيلة الحاج نظام الديمني مؤلف لطائف اشرفي رحمه الله في سلسلة إرادة سماحته ولازمه في السفر والحضر طول حياته

عوده إلى الهند عام 758 هـ (مدة سياحته للبلادالشرقيةِ في المرة الأولى قيست خمس عشرة سنة)

وبعد ذلك سافر إلى بندوة الشريفة مرة ثانية وبقي عند شيخه أربع سنوات آخذا من فيوضاته وبركاته ثم قصد زيارة الحرمين الشريفين مرة ثانية وخلال هذا السفر وصل سماحته إلى غيلان للقاء بنت خالته وتبنى أبنها السيد عبد الرزاق نور العين ووقع هذا خلال سنتي سبعمأة وأربع وستينْ وخمس وستين الهجرية 65-764 هـ

عوده الثاني إلى الهند عام 788 هـ (السياحة الثانية للبلاد الشرقية امتدت إلى عشر سنوات على الأغلب)

حاز بمحبوب يزداني(المحبوب الرباني) عام 782 هـ (في روح آباد كجوجة المقدسة) وفي هذه السنة قام بسفره الثالث إلى بندوة المشرفة لزيارة شيخه وأخذ البركات منه فلما بلغ سماحته إلى قرية منير الشريفة رأى أن الشيخ شرف الدين يحي المنيرى قد توفي فصلى بالناس عليه وفق وصية الشيخ المتوفى رحمه الله واستمر سفره إلى بندوة بعد الحصول على فيوضاته

بناء الروضة الأشرفية العالية عام 793 هـ (يوافوٗ عرش اكبرٗ بالحساب

حضوره وإقامته آخر مرة في بندوة المشرفة من عام 801 هـ إلى 803 هـ (بعد وفاة شيخه ووقت استخلاف ابنه الحضرة نور قطب عالم البندوي)

قدومه الثاثي إلى جونفور خلال عامى 805ٗ804 هـ (في عهد السلطان ابراهيم الشرقي)

استقراره إلى الوفاة في روح آباد كجوجه المقدسة من 805 إلى808هـ

التصانيف الجليلة لسماحة غوث العالم

1) **الرسالة الغوثية: تشتمل هذه الرسالة على جميع ما يتعلق بمنصب الغوثيةٗ سماحته يقول ينفسه''**

اكثر آنجه مناسب غوث بود ومقامات مقامات او در رساله غوثية كردرهم''

(لطائف اشرفي ج/1 ٗ ص 102)

2) **رسالة مناقب الأصحاب الكاملين ومراتب الخلفاء الراشدين: عنوان هذه الرسالة يشير إلى ملفي داخلها**

نزل سماحته في قرية محمد آباد غوهنه(التى تقع حاليا في مقاطعة أعظم جره) بعد تحصيل الخلافة فاعترض علماؤها على مصنفه هذا ونسبوه إلى الرفض بسبب اشتمال تلك الرسالة على مناقب على رضي الله عنه أكثر من غيرهٗ وبعد مباحثة طويلة ارتفع الخلاف والاعتراضات واعترف هؤلاء العلماء بسوء فهمهمٗ ومن جراء ذلك طار صيت هذه الرسالة إلى الآفاق.

من يريدالمزيد فليطالع لطائف اشرفي ج/2‘ ص18.19‘ بركات جشتية من 56إلى 61)

3) بشارة الإخوان

4) ارشاد الإخوان

5) فوائد الأشرف

6) أشرف الفوائد

أعرب في هذه الكتب كلها عن رموز التصوف وأسرار المعرفة وهذه المصنفات ثمرة لسعيه البدائي‘ يبين سماحته ’’پيش از اطلاق ايں فن ازيں فقير وقوع يافتہ‘‘

(لطائف اشرفی ج/1‘ ص213- بركات جشتية ص 558)

وكان رتب سماحته فوائد الأشرف وأشرف الفوائد قبل مغادرته من غجرات إلى دهلى لهداية وإرشاد محبيه ومتوسليه من غجرات وسلمهما إليهم. (لطائف اشرفي ج/1- ص 411)

7) رسالة في بحث وحدة الوجود.

وقد صنف سماحته هذه الرسالة حين كان في روم واهتم فيها بمصطلحات التصوف اهتماما بليغا وبالتالي لم يمكن الإستفادة منها لعلماء التصوف في الهند وفي بنجال خاصة لأنهم لم يكونوا عاثرين على مصطلحاته وأسراره.

(لطائف اشرفي ج/1 ص213- بركات جشتية ص 558)

8) تحقيقات عشق

بين فيه معنى العشق وتوجيهاته بأسلوب التصوف حتى أنه يؤدي الإنسان إلى التفكر وصفاء القلب‘

وتوجد نسخة قلمية لهذا الكتاب في مكتبة الأشرفية بكجوجه المقدسة حصل عليها مديرها الأعلى فصيلة المولوي السيد إظهار أشرف بعد النقل والمطابقة من نسخة فوجد في مكتبة الشيخ محمد شاه بأحمد آباد ولا يوجد

تاريخ الكتابة ولا عامها في تلك النسخة أيضاً.

9) مكتوبات أشرفي

هي مجموعة غالية القدر من مكتوبات غوث العالم‘ رتبها ابن أخيه فضيلة السيد أبوالحسن عبد الرزاق نور العين رحمه الله نسخها القلمية توجد في مختلف المكتبات الإسلامية‘ وكانه رتب سعادة الحاج نظام اليمني رحمه الله أيضاً مجموعة من مكتوبات سماحته ولكن للأسف أنها لم تصل إلينا بطول مدتها.

10) اشرف الأنساب

ذكرت فيه أنساب السلاطين والمشائخ العظام.

11) مناقب السادات

هذه الرسالة تحتوي على مناقب السادة وفضائلها.

12) فتاوى أشرفي

هي مجموعة قيمة من الأجوبة لشتى الأسئلة.

13) ديوان أشرفي

هي مجموعة من مقالات سماحة غوث العالم البليغة.

14) رسالة تصوف وأخلاق

اول من وجد هذه الرسالة مير نذر على الدرد كاكوردي هو يكتب قد رأيت بأم عيني كتابا صخما لسماحة السيد اشرف جهانغير السمناني قدس الله سره العزيز،قال سماحته في الصفحة الثمنة عشر من نفس الكتاب،ما نصه:'' آسمان زمين سب خدا ميں ہے ، جو تحقيق جان اگر تجھ ميں كچھ سمجھ كا ذره ہے تو صفات كے باہر بهيتر تمام ذات ہى ذات ہے''

و نشرت مقالة مير نذر علي هذه بعنوان''شمال هند أور أردو في المجلة السنوية المسماة ب''يادغار'' سنة ألف وتسعمأة وأربع وثلاثين، وكاتب المقالة عد الرسالة المذكورة التراث الأول للنشر الأردي .

وهذه المقالة مؤثرة في مجال العلم والأدب تأثيرا عميقا حتى مدحها الأستاذ حامد حسن القادري في كتابه'' داستان تاريخ نثر أردو''

وكما أذكر أن الأستاذ احتشام حسين أيضاً لفت أنظار المفكرين إلى هذا التواث الأول للنشر الأردوي في طبعة الأحد من الصوت الشعبي لكنؤ خلال سنة ألف وتسعمأة واثنتين وخمسين أو ثلاث وخمسين الميلادية، إبان هذه كلها أرسل فضيلة السيد مختار أشرف ''سركارلان'' مكتوبا إلى مير نذر علي بعد طلبى منه وأجاب الدردكاكوردي بأني رتبت بعض الاقتباسات من '' رسالة تصوف وأخلاق'' مع النقد والتعليق وأنا في غرار نشرها، وفق الله سبحانه لهذا بأسرع مايمكن كى تكون قدوة لعلماء الأدب واللغة.

15) رسالة حجة الذاكرين

مطبوعة وملحقة بلطائف أشرفي ص 425.

16) بشارة المريدين رسالة قبرية

هذه رسالة مختصرة رتبها غوث العالم جالسا داخل القبر وفي هذا المكتوب الأخير بشر خلفاءه ومريديه بأنهم على الحق فعليهم ثباتهم على أساس الدين والمعتقدات التي أظهرها سماحته نموذجا مثاليا لأصفياء الإسلام وعلماء التصوف من قرني الثامن والتاسع.

تعارف خلفاء سماحة غوث العالم الأجلاء

1) فضيلة الحاج الحرمين مولانا أبوالحسن السيد عبد الرزاق نور العين رحمه الله.

2) فضيلة الحاج الشيخ نظام الدين اليمني رحمه الله عليه كان من سكان اليمن ودخل في حلقة إرادة غوث العالم سنة سبعمأة وخمسين الهجرية ولم يمض بعيدا حتى أعطى الخلافة من سماحته ثم لازمه طوال حياته في سفره وحضره.

لا يوجد أحواله في أي كتاب ولكن كل من يطالع مؤلفه ''لطائف أشرفي'' يعثر على تبحر علمه حيث إنه يحتوي على نكات علمية وفنية ودرر الأدب، وكان سعادته شاعرا أيضاً وينبئ عن شاعريته مؤلفه المذكور أعلاه.

ولا ننكر أن مافي ''من لطائف اشرفي'' ملفوظات ومقولات لسماحة غوث العالم و جمعها وتدوينها أيضاً ليس أمراتافها يمكن لكل واحد بل يحتاج إلى تدقيق نظر وسرعة فهم لا يقدرها إلا الموفقون.

وكما أظن أنه لم يكن عالما وأديبا فحسب بل كان شخصية فذة متحلة بفضائل الأخلاق من الإخلاص والصدق والأمانة ومإلى ذلك ومن جراء ذلك منحه سماحة غوث العالم منزلة لم يمنحها لأحد سوى فضيلة السيد عبد الرزاق نور العين رحمهم الله.

3) حضرة الشيخ كبير العباسي رحمه الله.

كانت له مكانة مرموقة بالنسبة إلى أصحاب غوث العالم وأحبابه وكان نصب عينه، حتى فضيلة السيد عبد الرزاق نورالعين يغبطه

(لطائف أشرفي ج/1،ص 399)

قد ذكره سماحة غوث العالم في خطاب بمايلي'' فرزند اعزاكرام شيخ الإسلام وسلالة الاكابر شيخ كبير كال عمره''

ومن أهم العبارات الدالة على فضل الشيخ كبير وكماله مانصه: ''حضرت كبير عجوبه، روزگاروزبدۀ (نادرۀ) اولياء اعصار خود بوده اند''

(لطائف أشرفي ج/1 ص51- بركات جشتية ص178)

يكتب مؤلف ''لطائف أشرفي'' في مقام أن غوث العالم قد افتخر بأربع نعم الله سبحانه وشكره عليها غاية الشكر، وكان يذكر الرابعة منها بأن الله تعالى شرفني بجوهرتين من خزينة الحقائق هما فضيلة السيد نور العين والشيخ كبير العباسي رحمهما الله إن شاء الله يبقى ضياء ولا يتهما وآثارهما إلى آن يرث الله الأرض ومن عليها.

(لطائف أشرفي ج/1 ص176- بركات جشتية ص487)

4) فضيلة الشيخ محمد دريتيم رحمه الله.

كان ابنا للشيخ كبير المذكور قيل انتقل أبوه إلى جوار ربه وهوفي صغره فرباه غوث العالم وفق وصية أبيه فنشأ في حجر سماحته ونصب عينه وبعد ما حصل على العلوم الظاهرية قام برياضات شاقة حتى أعطي الخلافة ولقب بدر يتيم.

(لطائف أشرفي ج/1 ص 41‘51)

ومما يدل على حب غوث العالم له أن سماحته بنفسه ذهب للخطبة إلى تاجر من سرورفور ففي بادئ الأمر لم يرض ذاك التاجر أن يزوج ابنته بدريتيم بسبب فقره‘ ولكن إصرار سما حته أرضاه على هذا.

(لطائف أشرفي ج/1 ص51)

5) سعادة الشيخ شمس الدين نظام الصيقي الأودهي رحمه الله.

كان قدوة للعلماء والفصحاء الأجلاء تلقى العلوم العربية والدراسة العالية على فضيلة العلامة رفيق الدين الأودهى ولكن لما طلب منه تزكية النفس اعتذر وقال: يابني كلما كان عندي من العلوم علمته والذي تطلبه مني من تزكية النفس وتهذيبها هو في ذمة سيد من السادات وسيشرفنا بقدومه المبارك إلينا فعليك أن تلازمه فبعد برهة من الزمان لما وصل سماحة غوث العالم من بنجال إلى روح آباد كجوجه المقدسة أقام هنالك ومدة أثناء ذلك كان يذكر فيما بين أصحابه أشم ريح صديق فاذا وصل إلى منطقة أودهـ توافد عليه أكابر المدينة وكان من بينهم شمس الدين أيضاً.

رآه غوث العالم من بعيد وقال: يابني جئنا لأجلك فقط وفورماسمع هذا طرأت عليه حالة وأطرق رأسه أمام سماحته فأدخله في طريقته وبعد أيام أتاحه التخلية لبعض الرياضات ثم لما اطمئن من حاله شرفه بالخلافة وقال : أشرف شمس وشمس أشرف لايفترق أحد منهما عن الآخر

(لطائف أشرفي ج/1 ص401‘402)

6) فضيلة السيد- عثمان بن خضر رحمة الله عليه.

كان من السادات نسبا وكان درة يتيمة من أسرة حضرة الخواحة غسير دراز رحمه الله ‘ وصفه مؤلف لطائف أشرفي بأجل السادات فوض إليه الخلافة سماحة غوث العالم نظرا إلى مهارته في العلوم .

(لطائف أشرفي ج/1 ص401‘402)

7) صاحب سعادة الشيخ سليمان المحدث رحمة الله عليه.

يعد من أكابر خلفاء سماحته وكان قدوة المحدثين وعمدة المفقهين في عصره‘ ذكر في لطائف أشرفي ما نصبه’’ در بندوستان محبت زاستاد كم يافتہ شد مگر از شيخ سليمان محدث وركتاب حصن الحصين در اينجاگزراندينددونسبت حضرت بابا رضارتن ازيں سلسلہ در تصحيح حديث كردند‘‘

(لطائف أشرفي ج/1 ص402)

8) فضيلة الشيخ معروف رحمة الله عليه.

كان يمتاز بمنزلته المرموقة في أصحاب سماحته وكان مطلعا على الحكمة و الطريقة مع وقوفه على العلوم الغربية النادرة الحصول تشرف بزيارته الشيخ معروف حينما نزل سماحة غوث العالم في جونفور وأخذ يتوافد عليه أهل المدينة فأعطاه الخرقة وسند الخلافة بعدما وجدت منه الرياضات الشديدة والحب

مع العبادة ومما يدل على قدرة ما قاله غوث العالم '' أشرف معروف ومعروف أشرف" (لطائف أشرفي ج/1 ص402)

وكان مسكن الشيخ معروف قرية ديلمو تعرف حالبا بدهلمو تقع في الشرق الغربي من كجوجه المقدسة بعيدا عنها زهاء اثنين وعشرين ميلا.

9) حضرة الشيخ ركن الدين رحمه الله.

10) سعادة الشيخ قيام الدين شاهباز رحمة الله عليه.

هما يعدان من أكابر أصحابه قدما إلى الهند في سفر سماحته الثاني للبلاد الشرقية وكانا منهمكين في حدمته حتى أعطاهما الخلافة يكتب مؤلف لطائف أشرفي''آں مقدار عنايت وحمايت كہ بنسبت وى بود براصحاب ديگر كم ديره شد"

(لطائف أشرفي ج/1 ص403)

11) فضيلة الشيخ أصيل الدين جره باز رحمه الله.

كانت له مكانة عالية في أصحاب سيره، ورياضيته الشديدة أدت سماحته إلى تفويض الخلافة إليه وأعطاه قدراً لم يكن لغيره.

12) حضرة الشيخ جميل الدين سبيد باز رحمه الله.

لئان كفلذة قلب لدى أصحابه الثلاثة وكان يلازم سماحته في السفر والحضر فأعطاه الخلافة وخصه بالنظر إليه حتى صدرت منه معارف لم تصدر من غيره.

(لطائف أشرفي ج/1 ص403)

13) معالي القاضي حجة رحمه الله .

كان بارعا في البراهين العقلية والنقلية لما أراد الزهد أقدم على غوث العالم فسماحته رأى فيه الإخلاص وجميع ماينا سب للخلافة فشرفه بها وأقامه في قرية قريبة من روح آباد.

(لطائف أشرفي ج/1 ص403)

14) فضيلة الشيخ عارف المكراني عليه الرجمة.

بعد حصوله على العلوم الشرعية والطريقة بايع غوث العالم واختار المجاهدات الشاقة ثم تشرف بالخلافة وطار صيته في الآفاق حيث لو جمعت كراماته وخوارق عاداته لامتلأت كتبا.

(لطائف أشرفي ج/1 ص403،404)

15) سعادة الشيخ أبو المكارم الهروي رحمه الله.

كان من أبناء أحد الأثرياء و أميرا من أمراء الملك تيمورلنك لما وصل سماحة غوث العالم إلى ديار الخواجه بهاؤ الدين النقشبندي رحمة الله عليه وأقام في بيت الأمير علي بيك حضر الشيخ أبو المكارم لزيارته وقد تأثربه تأثيرا بليغاً حتى لم يزل يشتغل ببعض الرياضات النفسية إلى اثنتي عشرة سنةً وقد كان مطلعا على العلوم الظاهرية من قبل فأصبح بعد هذه المدة الطويلة شمسا منيرا من جم يع الجوانب فشرفه غوث العالم بخلافته وجعله قرة عينه يذكر مؤلف لطائف أشرفي ما نصه'' انواع مكارم اخلاق ومراحم اشفاق ازوى ظهوريافته معتقدان بابوالمكارم ملقب ساختند''

وأرسله إلى سمرقند لنشرالدين المتين وكان له يد طولى في توسيع السلسلة الأشرفية حيث أن أحباءه لاتعد ولاتحصى

(لطائف أشرفي ج/1 ص404)

16) فضيلة الشيخ صفي الدين الردولوي رحمه الله سبحانه.

كان بارعا في العلم والأدب والفقه ويصفه صاحب لطائف أشرفي بما يلى''صفى كہ بصفائے علوم ظاہرى واصطفاى معانى باہرى آراستہ درعلوم ادبيہ واصول فقہيہ دستى تمام داستہ اند'' ويذكر في مبايعة فضيلته أنه قد نزل عنده رجل ذو وقار في ليلة فرحب به ترحيبا حارا وإكراما على الوجه الأكمل وفي أثناءه قال له ذلك الرجل واضعا على كتاب من كتب أصول الفقه أنا أعلم بأنك سودت صفحات كثيرة ولكن قد حان أن تبيض الصفحات المسودة فتأثر بهذا الكلام كل التأثر فسأل الشيخ ذلك الرجل من أبايعه وأريده؟ ومن الذي يربيني؟ أجاب من يرد الله يقربه به يأمر أباالعباس الخضر عليه السلام أن يرشده' فأبشرك برجل ينور العالم بأنوار ولايته وآثار هدايته.

فبعد برهة من الزمان نزل سماحة غوث العالم بقرية ردولي وأقام في جامعه ا فأقبل على سماحته فضيلة الشيخ صفي الدين وجلس أمامه متواضعا فلفت غوث العالم نظره إليه وكرر تلك البشارة التي كان بشر بها من قبل فبايعه ودخل في سلسلته وأطعمه غوث العالم شيأ ودعاله ولأولاده وأحفاده وأقام له هنالك إلى أربعين يوما بأن ذاك شرفه بخلافته وذاك يوم أتى الشيخ صفي الدين بولده الذي كان إبنا لأربعين يوما فقط ووضعه أمام سماحته فقال ''هوأيضاً مريدي''

(لطائف أشرفي ج/1 ص404'405)

ومن ذلك الابن ولد الشيخ عبد القدوس الغنغوهي رحمه الله الذي اشتهر بالشمس المنير في مجال الولاية.

17) حضرة الشيخ سماء الدين الردولوي رحمه الله.

كان بارعا في العلوم الظاهرية والمعنوية وكانت نفسه مزكاة بالطريقة المصطفوية لما بلغ سماحة غوث العالم إلى قرية ردولي رافقه الشيخ سماء الدين ثم قام بالمجاهدات الكثيرة في روح آباد إلى أربع سنوات متوالية ومن هنا حصل على الخرقة التكريمية وأصبح خليفة له في قرية ردولي وكان مزعجا من فقير منها فشكاه إلى غوث العالم

فأجاب بأني طلبت من ربي ان يبتلني كل من يزعج أحبائي بحوادث فلم يمر وقت طويل حتى أصبح ذاكعب سافل ونجم آفل.

(لطائف أشرفي ج/1 ص404‘405)

18) فضيلة الشيخ خير الدين السدهودي رحمه الله.

كان متحليا بالفضائل والشمائل ومتبحرا في الأصول والفروع وفي شتى العلوم ومن دواعي مبايعته على يد غوث العالم أنه كان عنده بعض المسائل العويصة من أصول الفقه وقد راجع كبار العلماء والشخصيات البارزة لحلها ولكنهم سكتوا عنها وبالرغم من الجهود الجبارة من فضيلة العلامة علام الدين الجائسي في كشف عموضها لم تنحل عقدتها وأصبح سعيه الحثيث كالرقم على الماء وفي هذه الأيام شرف سماحة غوث العالم منطقة أودهـ بقدومه إليها وأقام عند الشيخ شمس الدين في رباطه فاستغل الشيخ خير الدين هذه الفرصة وعرض مسائله العويصة على سماحته فأجاب مرتجلا بأجوبة شافية مقنعة حيث اطمأن قلبه بها فدخل في سلسلة اليوم الثاني له واشتغل بالرياضات الشديدة إلى سنوات أربع ثم تشرف بالخلافة وحاز المنصب العالي يدل عليه أنه ألزمه الناس ذات مرة بإسراف الماء فقال غوث العالم‘ ما نصه’’حالتى كہ فرزند خيرالدين وارد دريں حالت اگرآب درياى كونين وگوہر بحوردارين بروزيزند،اسراف نبود‘‘

(لطائف أشرفي ج/1 ص406)

19) معالي القاضي محمد السدهوري رحمه الله.

حينما وصل سماحة غوث العالم إلى منطقة سدهور والشيخ خير الدين وجميع أكابر تلك المنطقة رحبوابه وبايعوه كان معاليه أيضاً واحدامنهم مكث سماحته هنالك بضعة أيام ثم أراد السفر إلى جائس وترك جميع محبيه هناك تحت إشراف الشيخ خير الدين رحمه الله إلا معالى القاضي فأصحبه ورغبه في الرياضة وكان ماهرا في العلوم الضرورية من قبل فلما وقف على أسرار التصوف أيضاً شرفه غوث العالم بالخلافة والإجازة وابن معاليه القاضي أبو محمد السدهوري أيضاً بايعه وأصبح خليفة لسماحته من بعد

(لطائف أشرفي ج/1 ص406‘407)

20) فضيلة المولوي أبو المظفر محمد اللكنوي رحمه الله.

كان عالما مشهورا وقدوة للبلغاء بالرغم من هذين كان من أخص خلفاء غوث العالم وبهذا الصدد كان سماحته يعتني به اعتناء بالغا أقام سماحته بعض الأيام في جامع لكنؤ لطمأنية قلبه فقط وكان فضيلته مولعا بالشعر فعرض على سماحته قصيدة في مدحه تنبئ عن فصاحته وبلاغته حق الإنباء.

(لطائف أشرفي ج/1 ص407)

21) فضيلة العلامة علام الدين الجائسي رحمه الله.

قد وصفه مؤلف لطائف أشرفي بـ’’ علامة العصر وفقيه الديار‘‘ لما وصل غوث العالم إلى جائس ومعه أصحابه كان علام الدين الجائسي في بحر التفكر لمحل’’ هفت مسئله از علوم مشكل شده بود‘‘ ولم يمكن له الجواب إلى سنوات‘ فلما أخذ سماحته مع أصحابه في الذكر الجهري على مألوف عادته في ظلمة

الليل، وصل صوتهم إلى جميع الجوانب وسمعه كل واحد من تلك المنطقة'' غوغائی ذكر طالبان وشغب وشور ذاكران بگوش ہمہ كس رسيده ، مرلانا جائسی اس وقت گھر ميں موجود تھے، انهوں نے ذكر جہری سے خلل محسوس كيا اور بے ساختہ بول اٹھے كہ يہ مردم غوغائی كہاں سے آئے ہيں''

أي من أين جاء بالخلل منه حتى خرج من فمه ففي اليوم التالي كان سماحته مع أصحابه في مقبرة الشيخ بدرالدين واتفق مرور فضيلة الجائسي بها فاستفسررجلا ، من هؤلاء الناس؟ فأقبل عليه غوث العالم بالجواب، نحن''مردم غوغائی'' الرجال المصوتون، فورما سمع الجائسي هذا خجل واعتذر إلى سماحته كل الاعتذار فتبسم سماحته على تواضع الجائسي وأدخله في سلسلته ثم أجاب سماحته لتلك المسائل العويصة التي كان الجائسي في غرارحلها منذ سنين، فازداد إيمانا ولأدخل أبناءه وأهل قريته في السلسة الأشرفية وأصبح خليفة له

(لطائف أشرفي ج/1 ص406،407)

22) سعادة الشيخ كمال الجائسي رحمه الله.

كان جامع الرياضات الشديدة واستحق الخلافة بعد تحمل المشاق في السفر والحضر في ملازمة سماحة عوث العالم عدة سنين وكان سماحته يأنس به على حد كبير وكان وقت مغادرته الجائس جعله نائبا له كی يربي مريديه ومحبيه ومضت الأيام ذات مرة دعاه بعض الناس إلى طعام ولكن لم يمكن لهم إعداده في الموعد لبعض العراقيل فلما أتى الشيخ كمال لتناوله ولم يجد مهيئاً ظنه تحقيرا لنفسه فاشتاط غضباً عليهم ودعاعليهم بأن يحرق الله سبحانه من لم يوفوا بعهدهم، لم تخرج تلك الكلمة من فم الشيخ حتى احترقت القرية يذكرأنه مات فيها أربعة آلاف انسان، فلما تبرد غضبه خجل على فعله وسافرإلى روح آباد طالبا العفو من شيخه غوث العالم ، فلم يعف عنه وقال تنح عني أنت أحرقت أبنائي،فالشيخ كمال بقي متفكرا إلى مدة وراء رباط شيخه في وحدة آباد بعيدا عنه ثم بشفاعة السيد عبد الرزاق نور العين عفا سماحته عنه، وقال له'' چوں بطريق درويشاں عذرسخن پريشاں خواستی ايمانت بہ سلامت رود اما ابترگردان واولاد احفاد تو سر گردان شوند ''

(لطائف اشرفي ج/1 ص408)

23) فضيلة السيد عبد الوهاب رحمه الله .

كان من خلص خلفاءه وأصحابه وكان له أسلوب ممتاز لخدمة سماحته لايرى في غيره ذات مرة أرسله غوث العالم إلى الشيخ عبد الكريم الدهلوي فلما عاد كانت قدماه متورمتين بسفره ماشيا على قدميه فتأسف غوث العالم على حاله وأعطاه نعليه فجعلهما على رأسه ولا يزال يحتر مهما إلى أربعين يوما . فجزاه الله سبحانه عن هذا العمل بالبركة في بيته وتوسيع رزقه '' حق بعالى ازآں مدت كہ كفش بكيفش افتاد بخانہ اور فابيتہ وآسودگی بسيار پيداكرو''

(لطائف أشرفي ج/1 ص408،409)

24) سعادة الشيخ راجا رحمه الله .

كان فريد عصره في الزهد والتقوى ومن أخص خلفاء سماحته وأصدق مريديه خدم شيخه حق الخدمة وكان من الزهد في مرتبة أنه لا يرضى تناول الطعام والشراب مع تارك الصلوة

(لطائف أشرفي ج/1 ص‘409)

25) صاحب السمو جمشيدبيك رحمه الله.

كان أميرا من أسرة ازئك حينما شرف سماحة غوث العالم ياغستان بقدومه المبارك إليها قد اجتمع حشد عظيم من الأترتك لمبايعته وأفرط الناس في الاختلاف إليه إفراطا حتى اطلع عليه الملك تيمور صاحبقران الذي كان في سمرقند آنذاك وقال: أنا رأيت ذلك السيد وأمر خورشيدبيك بإرسال بعض التحف العالية إليه '' بملازمت آں سيد زاده بابعضى ازنذورات برودآمد'' فامتثل خورشيد بيك أمر الملك وذهب إليه بعض الأعزاء منهم جمشيد بيك وقدم إليه الهدايا ورجع مع أصحابه ما عداء جمشيد بيك الذى وقدم وفقه الله سبحانه بمزيد من التوفيق حتى أعطى الخلافة ووزع سماحة غوث العالم تلك الهدايا بين الفقراء

(لطائف أشرفي ج/1 ص‘409)

26) معالي القاضي شهاب الدين ملك العلماء رحمه الله.

قد شرفه سماحة العالم بالخلافة والإجازة كلهما يوضح مؤلف لطائف أشرفي '' رياضات شديده ومشاہدات جديده كشيد كہ شرف خلافت واجازت يافتہ''

(لطائف أشرفي ج/1 ص‘410)

27) حضرة الشيخ الحاج فخر الدين رحمه الله .

كان متحليا بالعلوم الظاهرية وعلما في التصوف وقد حج بيت الله العتيق مرافقا لغوث العالم اختار اوسرهته , مسكناله بعد الرجوع من الحرمين الشريفين ففوض إليه رئاسة مريدى سماحته من تلك المنطقة وأخوه الصغير أيضاً حصل على الخلافة من غوث العالم وبقي من أخيه الكبير في أوسرهته

(لطائف أشرفي ج/1 ص410)

28) معالي القاضي ركن الدين رحمه الله.

أرسله غوث العالم إلى قرية دونبرى قريبا من حاجى فور بعد تشريفه إياه بالخلافة والإجازة فبني معاليه هناك رباط وأخذ الناس يبايعونه ويدخلون في السلسة الأشرفية.

(لطائف أشرفي ج/ص 410)

29) فضيلة الشيخ تاج الدين رحمه الله .

30) سعادة الشيخ نور الدين رحمه الله.

حينما وصل غوث العالم إلى قرية دونيرى بعد مغادرة بنجال ففي ذلك الوقت بايعه هذان الخليفتان ورافقاه إلى روح آباد أيضاً‘ فقاما برياضات شاقة هناك ووصلا الناروة من هذه الطريقة استخلفا ثم فوض اليه نشر الدين المتين في منتطقة كوديو.

(لطائف أشرفي ج/1 ص410)

31) فضيلة المعالي شيخ الإسلام أحمد آبادى رحمه الله .

كان جامع العلوم والفنون وكان متخصصا في علوم الهيئة والحكمة والنجوم قلما سافر سماحته إلى غجرات سأله شيخ الإسلام بعض المسائل العلمية على سبيل الاختبار في لقاءه الأول معه فاجاب سماحته لكل منها جوابا شافيا ومع ذلك لم يكتف به ولكن أخذ في المجادلة مع سماحته والاعتراض عليه فصادف التوبيخ في الليلة من بعض الأكابر" لا تكابر مع السيد ولا تقع في الخسران، قد دافع عنك اليوم أكابرك" ففي الصباح الباكر أقبل على سماحته واعتذر إليه فقال سماحته " ازماكاروفاوازشماجفاوا كنوں نہ وفانہ جفانہ بلکہ محل صفااست"

وكان شيخ الإسلام يلازمه لخدمته بعد هذه الواقعة ولا يبعد عنه أبدا ولم يترك سبيلا في الرياضة والخدمة طوال سنين ثم أعطي الخلافة والإحازة وبالرغم من خلفاء وأصحاب كثيرين من تلك الديار سواه فوض إليه تربية الخلق هناء

(لطائف أشرفي ج/1 ص410،411)

32) سعادة الشيخ مبارك الغجراتي رحمه الله.

كانت له منزلة عالية بين أكابر غجرات وكان مطلعا على العلوم الظاهرية والمعنوية يكفى في فضائله أنه لم يكن له ند في خدمته المعنوية والمادية كان وصل إلى روح آباد مرافقا سماحة غوث العالم وقام بمجاهدات ورياضات عديدة ثم تشرف بالخلافة وأمر أنه يرجع إلى وطنه ، وبشفاعته كتب غوث العالم مكتوبا إلى شيخ الإسلام ويقول عنه مؤلف اشرفي " آں مقدار حقائق ومعارف کہ بنسبت شيخ الاسلام در مكتوبات مكررنوشتند بسبت ديگر اصحاب نبوده"

(لطائف اشرفي ج/1 ص411)

33) حضرة الشيخ حسين رحمه الله.

كان درة يتيمة لأسرة محمدى ودودمان الخلجي وكان عالي المنزلة بحسب الأسباب والأمتعة الدينوية ولكن حصل له التوفيق وزال عنه حب الدنيا فبايع على يد غوث العالم وهذب نفسه بالرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة وجعل نفسه حرية للخلافة ثم استقام في دونيري وطارصيته في جنبارن (بهار) أيضاً وكان الملك البنجالى يحبه حبا شديدا ويقدم لأحبابه مبلغا خاصا

(لطائف أشرفي ج/1 ص411)

34 معالي الشخ سيف الدين المسند العلي سيف خان رحمه الله.

كان واحدا من رؤساء أودھ صاحب المنصب العالي والجود والسخاء ومن محبي الأصفياء الكرام وكانت له علاقة وطيدة مع غوث العالم ولكن سماحته يتغاضى عن إدخاله في سلسلته وبعد مرة طويلة لما تحلى معاليه بالثروة المعنوية وزكى نفسه بالمجاهدات أهدى إليه سماحته الخرقة التكريمية ثم شرفه بالخلافة أيضاً

(لطائف أشرفي ج/1 ص412)

ذات مرة قدم معاليه عقاراً لمائة ألف روبية إلى سماحته فتبسم وقال: كسى راكه قريه روزگاروگنه رواسپرده باشداوبايں جزوى قريهت مقيدنشود‘‘

(لطائف أشرفي ج/1 ص382)

35 فضيلة الشيخ محمد اللكوثري رحمه الله.

كان يلتفت إليه غوث العالم دائما وفضيلته أيضاً كان يلازمه لخدمته في السفر والحضر فلما كملت تربيته الباطنية أرسله إلى كثور (مقاطعة باره بنكي) بعد تشريفه بالخلافة كي تتسع هذه الطريقة ويستفيد منه الخلق حق الاستفادة

(لطائف أشرفي ج/1 ص412)

36) سعادة الشيخ سعد الله كيسه دراز رحمه الله.

ذات يوم شرف سماحة غوث العالم قرية كثور للمساهمة في دعوة ففي الرباط أقام فيها سما حته حصل سعادته على الفرصة لزيارته ويعد برهة من الزمان التمس سعادته الخرقة فأكرمه بها بعد مالاحظ فيه غاية الإخلاص.

(لطائف أشرفي ج/1 ص412)

37) حضرة الشيخ عبد الله البنارسي رحمه الله.

غادر سماحة غوث العالم جونفور ووصل إلى بنارس وأقام فيها مدة إبان ذلك بايعه الشيخ عبد الله البنارسى واستخلف ولم يمض بعيدا حتى عد من أكابر خلقائه وكان له اليد العليا في العلوم أيضاً يكتب مؤلف لطائف اشرفي ما نصه‘‘ وى قدوۂ علماء الصديفى وزبده فصحائ روزگار بود‘‘

(لطائف أشرفي ج/1 ص412)

38) فضيلة المعالي أبو الوفاء الخوارزي رحمه الله. قد مضى بيانه في الهامش.